السنة الرابعة

www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 166

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة

العدد 169 - الأحد 17 أيار/مايو 2015

بين الثورة والمهنية..

الإعلام السوري الناشئ.. نحو الاحتراف أم إلى مزيد من الفوضى؟

35 ألف مقاتل تحت إمرة قيادة مشتركة في الجنوب

الجنازات الصفر تجتاح لبنان وحملات اعتقالٍ تطال اللاجئين

لبنانيات يبكين قتيلًا لحزب الله في سوريا - لبنان 15 أيار 2015 - رويترز

ألقى الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله، كلمة أمس السبت، شرح فيها حيثيات معركة القلمون، معتبرًا أن عناصره نجحوا في استعادة مساحات واسعة من الجرود، ومعترفًا بمقتل 13 عنصرًا من قواته، رغم توثيق مصادر حقوقية لبنانية لأكثر من 100 قتيل من الحزب خلال أقل من شهر.

نصر الله، الذي بدا هادئًا في خطابه، قال إن النكبة التكفيرية أخطر من نكبة فلسطين وهي النكبة التي تستخدمها أمريكا من أجل إضعاف الأمة العربية والقضاء عليها، مضيفًا "مقاومة هذه النكبة هو الحل الوحيد".

وأشار إلى أن منطقة القلمون وجزءًا من السلسلة الشرقية كانت مليئة بالمواقع العسكرية ومصانع التفخيخ وغيرها من توابع "التكفيريين" من معابر لوصول السلاح ولكن تمت مواجهتها، وكانت نتيجة المواجهات هي إلحاق الهزيمة بهذه الجماعات وقد انسحبوا من كافة مناطق الاشتباك بعد أن فشلوا في القتال، على حد تعبيره.

المعطيات الميدانية، أشارت إلى أن حزب الله وقوات الأسد لم تسيطر سوى على بضعة تلال تحيط برأس المعرة وبلدة الفليطة في القلمون الغربي .....

03

بسطار وفوضى

توسّمت الشعوب العربية ببصيص أملٍ مع أول حكمٍ ديمقراطيٍ أثمره الربيع العربي صيف 2012 في مصر. لم يلبِّ هذا الحكم طموحات المصريين بدايةً ولم ينخرط في اللعبة السياسية المعتمدة على مصالح الدول، وبدأت دعواتٌ وإشاعات تروّج "أسلمة" الدولة وعزل الخصوم السياسيين من الدائرة الضيقة. وتحركت أحجار الشطرنج على الرقعة؛ مشاركو اللعبة السياسية تخلّو عن أدوارهم -وأولهم التيار السلفي الإسلامي- ثم حشدوا إعلاميًا ودوليًا لثورة مضادة، وسط ضمورٍ في وعي الحزب الحاكم المغيّب عن التعامل مع هذه القضايا. سجن مرسي ورفاق دربه وانقلب وزير دفاعه عليه بدعم عربي ودولي، واليوم يحاكم -على شرعيّته وعلاقاته الدبلوماسية- بالإعدام.

يبدو أن متلازمة البسطار لا انفكاك عنها مع العسكر والسلاطين العرب، ناسفين بذلك كلّ أطروحات الحكم المدني ومتذرعين بفوضى غيابهم؛ ولا ينفع هنا أن نناشد "العالم الحر" لإنقاذ ما تبقى من "حقوق الإنسان".

لكن إذا تساءلنا كيف استطاع العسكر تمكين انقلابهم -خلافًا للمنطق- لوجدنا التجربة تتكرر في سوريا، حيث تغيب التيارات المعارضة التي تستقطب الشعوب وتلبي مطالبهم وأمنياتهم، وتحضر شعارات إسلامية فضفاضة وغير مدروسة تلعب على الوتر العاطفي للشعب ولا تحاكي عقله، لتفشل في التعبئة لمصلحة الحرية.

لا بدّ إذن من وجود حلول واستراتيجيات علمية لتجنّب السيناريو بعيدًا عن ردّات فعل همجية وفوضوية، وإلا فإن الأسد ذاته مؤهل لكسب رهان الشعب الذي حكمه بالبوط العسكري وجعله رمزًا لأتباعه.

"أن نموت في سبيل الله خيرٌ من الابتعاد عن فقه الأولويات" عبارةٌ ترددت كثيرًا في اليومين السابقين، لكن هل يريد الله منك أن تموت؟ أم أنه يريد منك إعمار هذه الأرض التي استخلفك فيها.

في النهاية، لا يستوي أن تناصر قضية شعبٍ وقف في وجه الظلم وتصفّ في الوقت ذاته مع ديكتاتورٍ يقهر شعبه؛ إلى الديان يوم الدين نمضي... وعند الله تجتمع الخصوم.

هيئة التحرير

مصير مجهول لمصابي الحرب في درعا

ما يزال مصير محمود، المصاب بشلل بعد تعرضه لطلق ناري في مخيم اليرموك، مجهولًا بعد أن «قُذف» قبل عدة أشهر من دار الأمل للاستشفاء في الأردن .....

05

أعراس مدينة حلب تراث بنكهة ثورية

الدمار يحيط بهم من كل جانب، والموت يباغتهم عند كل مفترق، إلا أنهم تعايشوا مع هذا الواقع، وجعلوا للفرح منفذًا ليتسلل إليهم، فيعينهم على المضي .....

12

للحكمة بيت في دوما المحاصرة

«بيت الحكمة» مشروع شبابي لتعزيز ثقافة القراءة

.... بدأت المكتبة باستقبال القراء بعد افتتاحها، وكانت الأولى في الغوطة الشرقية، ويصل عدد روادها في الأيام العادية (الخالية من القصف) إلى 80 قارئًا يوميًا، بحسب المديرة خولة. وقد قسمت المكتبة أوقات الزيارة إلى فترتين، صباحية للإناث من 9 وحتى 3 عصرًا، ومسائية للذكور من 3 عصرًا وحتى 8 مساءً.

ندى، وهي طالبة أدب عربي وإحدى رُوّاد المكتبة، قالت إن «بيت الحكمة هي المكان الذي يقصده كل ....

13

قوات الأسد تواصل قصف داريا وسلل الهلال الأحمر تدخل المعضمية

مدنيون ينتظرون حصصهم الغذائية - معضمية الشام

عنب بلدي – داريا

واصلت قوات الأسد قصف مدينة داريا الأسبوع الماضي، تزامنًا مع اشتباكاتٍ متفرقة ضد مقاتلي المعارضة، بينما سمحت لعددٍ من سيارات الهلال الأحمر بإدخال كميةٍ من السلل الغذائية إلى معضمية الشام بعد ثلاثة أشهر من الحصار الخانق.

وشهدت المنطقة الشمالية (جبهة سكينة) ووسط مدينة داريا قصفًا عنيفًا من قبل قوات الأسد، بالإضافة إلى استهدافها بصاروخي أرض – أرض من نوع فيل يوم الأحد 10 أيار.

واستمر القصف باقي أيام الأسبوع، ليطال الأحياء السكنية في المنطقة الغربية جبهة العلالي، بالإضافة إلى جبهتي الجمعيات والأثرية، وترافق القصف مع اشتباكاتٍ بين فصائل المدينة المقاتلة ومقاتلي الأسد، أسفرت عن إصابة أحد مقاتلي المدينة في المنطقة.

وبحسب مراسل عنب بلدي في المدينة، صعّدت قوات الأسد يوم الثلاثاء 12 أيار قصف المنطقة الشمالية والغربية، حيث استهدفتها بعددٍ من قذائف الهاون والاسطوانات شديدة الانفجار، وصاروخ أرض – أرض ما ألحق دمارًا كبيرًا بالأبنية السكنية.

كما شهد يوم السبت استهداف القطاعين الشمالي والغربي برشاشات الشيلكا المتواجدة في جبال الفرقة الرابعة، تخلله اشتباكاتٌ متقطعة على معظم جبهات المدينة.

من جهة أخرى، سمح النظام لمنظمة الهلال الأحمر بإدخال سياراتٍ تحمل مواد غذائية عبر المدخل الشمالي لمدينة معضمية الشام، يوم الأربعاء 13 أيار، والذي أحكمت إغلاقه لقرابة 3 أشهر فارضةً حصارًا مطبقًا منع دخول أي حصص إغاثية للمدينة عدا كميات قليلة من الخبز.

وبث كلٌ من المركز الإعلامي وتنسيقية معضمية الشام، صورًا وتسجيلات مصورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر تزاحم مئات من أهالي المدينة لتسجيل أسمائهم لدى لجنة الهلال للحصول على المساعدات الغذائية.

وبحسب تنسيقية المعضمية، وزعت اللجنة 500 حصة من أصل 3000 دخلت إلى المدينة ثم أوقفت التوزيع بعدها، بينما ذكر حسن غندور، رئيس لجنة المصالحة الوطنية في المدينة، أن 6 آلاف حصة وصلت المعضمية، وذلك عبر الحساب الرسمي للجنة عبر الفايسبوك.

يذكر أن مدينة معضمية الشام أبرمت هدنةً مع النظام مطلع 2014، لكنه لم يلتزم ببنودها، وعاد ليفرض حصارًا منذ ثلاثة أشهر على ما يزيد عن 20 ألف مدني، متبعًا سياسة التجويع للضغط على إيقاف وصول المساعدات باتجاه الجارة داريا.

بينما رفض ناشطو وكتائب مدينة داريا هدنة مشابهة، وما زال قرابة 6 آلاف مدني بينهم نساء وأطفال يعانون أوضاعًا معيشية متردية، وسط انقطاع للخدمات الأساسية وتخريبٍ في البنى التحتية.

اعتقالات جديدة في الغوطة الغربية، وسبع شهداء في خان الشيح

أسامة عبد الرحيم – الغوطة الغربية

تستمر حملة الاعتقالات المتواصلة التي تشنها الأجهزة الأمنية التابعة لنظام الأسد في مناطق ريف دمشق المختلفة الخاضعة لسيطرته، التي تستقطب آلاف المهجّرين من المدن والبلدات المحيطة، في خطوة للضغط على مقاتلي المعارضة.

وتداولت بعض الأوساط الشعبية في المنطقة قيام اللواء جميل حسن رئيس شعبة المخابرات الجوية بإصدار أوامر باعتقال كل من ينتمي إلى مدينتي داريا ودوما على وجه الخصوص، في خطوة للضغط على هاتين المدينتين بعد فشل النظام بتحق، كانوا يستقلون سيارة في طريقهم إلى وظائفهم، بحسب شهود من المنطقة.

يذكر أن الطريق الواصل بين مخيم خان الشيح وبلدة زاكية، الذي بات يعرف بطريق الموت، يعتبر المنفذ الوحيد والمتبقي لأهالي المخيم، بعد أن قام النظام منذ ما يزيد عن عامين بقطع جميع الطرق المؤدية إليه، ويقوم النظام باستهدافه بشكل مستمر بين الحين والآخر موقعًا العديد من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين، ومانعًا مئات الفلاحين من الوصول إلى مزارعهم وأراضيهم.

يشار إلى أن النظام السوري ما يزال يحتفظ في سجونه بما يزيد عن 3500 معتقل موثقين بالاسم من مدينة داريا لوحدها، معظمهم تجاوزت فترة اعتقالهم ثلاث سنوات.

بين جبهات القتال والحفظ

شباب داريا يتنافسون في المسابقة الأولى للقرآن الكريم

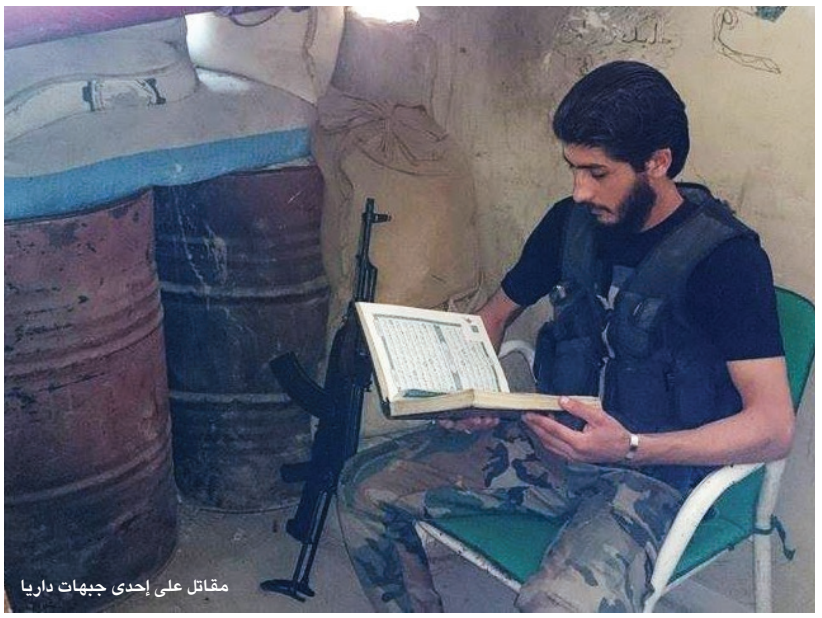
مقاتل على إحدى جبهات داريا

عنب بلدي – داريا

نظّم لواء شهداء الإسلام في داريا مسابقةً لحفظ القرآن الكريم لأبناء المدينة مطلع الشهر الجاري، في مبادرةٍ هي الأولى من نوعها منذ بدء الحملة الأخيرة التي شنتها قوات الأسد على المدينة نهاية عام 2012.

وبعد انقطاع معظم طلاب المساجد عن المسابقات الدورية التي كانت تشهدها المدينة لانشغالهم في القتال على الجبهات وتأمين وسائل بديلة لتجاوز الحصار، نظمت الكتيبة الموحدة في لواء شهداء الإسلام مسابقة مفتوحة في حفظ القرآن للشباب المحاصرين في المدينة يوم الجمعة 8 أيار.

وشارك في المسابقة مقاتلون من لواء سعد بن أبي وقاص، ولواء المقداد بن عمرو، العاملَيْن في المدينة، بالإضافة إلى حركة «فجر الأمة» الإسلامية وعددٍ من المدنيين.

وافتتحت ثلاثة مراكز تعليمية في المدينة منذ أشهر، تركزت نشاطاتها على تعليم اللغات والأمور الفقهية ولاقت إقبالًا كبيرًا، إلا أن مبادرات حفظ القرآن كانت «جهودًا فردية وتحتاج إلى اهتمام ومتابعة أكثر» بحسب (أبو وائل)، قائد الكتيبة الموحدة والمشرف على المسابقة، معتبرًا أنها «محاولة لإحياء مسابقات الحفظ لتكون حافزًا لشباب المدينة على تعلم القرآن».

ويوضح أبو وائل في حديثه إلى عنب بلدي أن المسابقة سمحت لكافة المستويات بالمشاركة «بدأت بفئة الجزء وحتى فئة العشرة أجزاء، بالإضافة إلى فئة ضبط التلاوة مع الصوت الحسن»، كما أنها لم تقتصر على شباب الكتيبة بل «لكل شباب البلدة، كما أنها بداية لعدة مسابقات ستنظم في المدينة وستشمل النساء».

وأشرفت على المسابقة لجنة مؤلفةٌ من ثلاثة أساتذة حفظة للقرآن. أبو نذير، أحد أعضاء اللجنة يقول إن المسابقة تركت انطباعًا جيدًا لدى شباب المدينة وطلاب المساجد فيها، فكانت حافزًا لهم وخصوصًا بعد الانقطاع الطويل عن الحفظ، مشيرًا إلى الإقبال الكبير والاهتمام، فقد «شارك في المسابقة رجل يبلغ 50 عامًا مع أبنائه، بينما تجاوز عدد المشاركين 40 متسابقًا».

ويعتبر أبو نذير أن المسابقة خلقت روح التنافس بين شباب المدينة على حفظ القرآن، رغم انشغالهم في الجبهات وتعرضهم للضغوط النفسية جراء الحصار، مؤكدًا أن معدلات المشاركين كانت عالية ومتقاربة من بعضها».

زكريا (20 عامًا)، أحد المتسابقين بفئة 5 أجزاء، يخبرنا أن مشاركته في المسابقة كسرت الروتين «نظّمت وقتي بين الرباط في الجبهة والتحضير للمسابقة، وبدأت منافسة أصدقائي في الحفظ».

ويرى زكريا أن شباب المدينة بحاجة إلى دورات منظمة لتحفيظ القرآن قبل البدء بالمسابقات، إذ يقول «واجهت صعوبة في الحفظ والتحضير بعد الانقطاع هذه المدة».

وأعلنت الكتيبة الموحدة نتائج المسابقة خلال الأسبوع الماضي، على أن تقيم حفلًا تكرّم فيه المتسابقين في وقت لاحق.

وأعادت الفعالية إلى المحاصرين ذكريات المسابقات التي اشتهرت بها المدينة على مستوى دمشق وريفها، وتناوب حافظوها على حصد جوائزها خلال السنوات القليلة الماضية.

خطاب نصر الله يخالف حقائق القلمون

الجنازات الصفر تجتاح لبنان وحملات اعتقالٍ تطال اللاجئين

عنب بلدي - خاص

لبنانيات يبكين قتيلاً لحزب الله في سوريا - لبنان 15 أيار 2015 - رويترز

ألقى الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله، كلمة أمس السبت، شرح فيها حيثيات معركة القلمون، معتبرًا أن عناصره نجحوا في استعادة مساحات واسعة من الجرود، ومعترفًا بمقتل 13 عنصرًا من قواته، رغم توثيق مصادر حقوقية لبنانية لأكثر من 100 قتيل من الحزب خلال أقل من شهر.

نكبة "التكفير"!

نصر الله، الذي بدا هادئًا في خطابه، قال إن النكبة التكفيرية أخطر من نكبة فلسطين وهي النكبة التي تستخدمها أمريكا من أجل إضعاف الأمة العربية والقضاء عليها، مضيفًا "مقاومة هذه النكبة هو الحل الوحيد".

وأشار إلى أن منطقة القلمون وجزءًا من السلسلة الشرقية كانت مليئة بالمواقع العسكرية ومصانع التفخيخ وغيرها من توابع "التكفيريين" من معابر لوصول السلاح ولكن تمت مواجهتها، وكانت نتيجة المواجهات هي إلحاق الهزيمة بهذه الجماعات وقد انسحبوا من كافة مناطق الاشتباك بعد أن فشلوا في القتال، على حد تعبيره.

المعطيات الميدانية، أشارت إلى أن حزب الله وقوات الأسد لم تسيطر سوى على بضعة تلال تحيط برأس المعرة وبلدة الفليطة في القلمون الغربي، فيما تحاول قوات المعارضة المنضوية تحت غرفة عمليات "جيش الفتح في القلمون" استعادة تلة موسى، وسط مؤشرات على تراجع حزب الله في المنطقة.

ويعتمد جيش الفتح المشكّل من فصائل المعارضة في المنطقة وجبهة النصرة، على الكمائن ومعارك الكر والفر، ولا يهدف إلى السيطرة الجغرافية في مساحات لم يكن مسيطرًا عليها بالأصل.

الجنازات الصفراء تجتاح

نصر الله اعترف أمس بـ 13 قتيلًا من قواته، و7 قتلى من قوات الأسد، تزامنًا مع تقرير أورده المحامي والحقوقي اللبناني نبيل الحلبي، في صفحته عبر موقع فيسبوك، أدرج فيه أسماء 107 قتلى من صفوف الحزب، سقطوا جميعهم في القلمون خلال أقل من شهر، عدا عن القتلى الذين دفنوا في القلمون أو الجثث التي بيد عناصر "جيش الفتح".

وبث ناشطون ووسائل إعلام لبنانية عشرات الجنازات لمقاتلي الحزب في بلدات البقاع الحدودية مع سوريا، أو في الضاحية الجنوبية لبيروت، تؤكد العدد الكبير لقتلى الحزب.

من يحمي عرسال؟

زعيم حزب الله ألمح في خطابه إلى وجود المسلحين في بلدة عرسال اللبنانية على الحدود السورية، معتبرًا أن أكبر نسبة من التمويل والدعم يصل إلى "الجماعات المسلحة" من لبنان عبر البلدة، مضيفًا أن "الأمان لن يتحقق بالكامل طالما أن المسلحين ما زالوا موجودين في عرسال"، في خطوة اعتبرها محللون أنها تهيئة لاجتياح البلدة التي تضم آلاف النازحين السوريين في مخيماتها.

إلى ذلك، اقتحم مقاتلون من الجيش اللبناني أكبر مخيم في لبنان للاجئين السوريين التابع لاتحاد الجمعيات الإغاثية بمنطقة بر الياس، فجر أمس السبت، واعتقلت أكثر من 100 شابٍ من المخيم وسط إهانات طالت النساء والأطفال.

ويأتي اقتحام الجيش بعد أيام قليلة على حملة مشابهة طالت بلدتي الصويري وآنفة في البقاع في 13 أيار الجاري، وطالت نحو 70 شابًا بسبب عدم امتلاكهم أوراقًا ثبوتية أو لانتهاء صلاحية قسائم دخولهم إلى الأراضي اللبنانية.

وكان حزب الله بدأ مع مطلع أيار الجاري معركة تهدف إلى إنهاء وجود فصائل المعارضة السورية في جرود القلمون الغربي على الحدود مع لبنان، مستعينًا بدعم جوي وبري من قوات الأسد وميليشيات الدفاع الوطني في المنطقة، تزامنًا مع هجوم مفاجئ لعناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" على مقرات المعارضة في المنطقة، الأمر الذي اعتبره ناشطون وقياديون في الجيش الحر، أنه تعاون واضح بين حزب الله و"داعش".

وفتح حجم الخسائر اليومية التي تكبدها الحزب خلال الأسبوعين الماضيين، باب التساؤلات حول جدوى المعركة، وسط تأكيد على استمرار وجود الفصائل السورية في الجرود، واستيعاب الحملة العسكرية الكبيرة هناك.

سيطر على مخازن أسلحة نوعية في المنطقة

تنظيم «الدولة» ينسحب من مدينة تدمر وسط خسائر بشرية

مقاتلين من تنظيم «الدولة» في قرية السخنة - حمص

عنب بلدي - خاص

انسحب تنظيم "الدولة الإسلامية" من مدينة تدمر، الأحد 17 أيار، بعد يومين من سيطرته على عدة أحياء في المدينة الأثرية والتلال المحيطة بها، ليتركز وجوده شمال المدينة في قرية العامرية والمناطق المؤدية إلى مدينة السخنة الخاضعة له.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن التنظيم تراجع إلى أطراف الحي الشمالي من المدينة، وأخلى مناطق سيطرته في الحي ومحيط القلعة الأثرية، إثر القصف العنيف من الطيران الحربي والمروحي والمدفعي من قبل قوات الأسد.

قوات الأسد تتبنى العمليات

من جهتها قالت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، إن "وحدات من الجيش والقوات المسلحة السورية، قضت بالتعاون مع الأهالي، على آخر تجمعات تنظيم داعش الإرهابي في قرية العامرية، والتلال المحيطة بمدينة تدمر، بعد اشتباكات عنيفة تكبد خلالها التنظيم المتطرف خسائر كبيرة في الأفراد والعتاد".

وصرح طلال برازي محافظ حمص لـ "سانا" بأن "وحدات الجيش بالتعاون مع أهالي مدينة تدمر استعادت السيطرة على برج الإذاعة والتلال المطلة على مدينة تدمر، والمدينة الأثرية، والمدخل الغربي، بعد القضاء على عشرات الإرهابيين من تنظيم داعش".

إلا أن التنظيم وبحسب روايات متطابقة، لايزال يحكم سيطرته على قرية العامرية بالضواحي الشمالية لمدينة تدمر، ورحبة المركبات ومدينة السخنة وحقل الهيل ومنطقتي الحفتة والأرك، الواقعة بين مدينتي السخنة وتدمر، وسط أنباء عن امتداد الاشتباكات بين الطرفين إلى داخل قرية العامرية.

قصف جوي عشوائي

وأفاد ناشطون أن قوات الأسد كثفت خلال الأيام الأربعة الماضية قصفها على مدينة السخنة شمال تدمر، موقعة عشرات الشهداء والجرحى من المدنيين، فيما قال إعلام النظام إنه قضى على عشرات من "إرهابيي داعش" في المدينة.

وكان التنظيم سيطر يومي الخميس والجمعة الماضيين على عدة نقاط في مدينة تدمر، بعد يوم واحد من سيطرته على مدينة السخنة المجاورة، وسط نزوح آلاف المدنيين من المدينتين باتجاه حمص.

واستطاع التنظيم اغتنام مخازن أسلحة متنوعة خلال سيطرته على الفوج العسكري التابع لقوات الأسد والقريب من السخنة، إضافة إلى الأسلحة الموجودة في الحواجز المحيطة بالمدينة، غداة السيطرة عليها.

عشرات القتلى من الطرفين

وأشار المرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي يتخذ من مدينة لندن البريطانية مقرًا، إلى مقتل نحو 300 شخص في معارك السخنة وتدمر، بينهم 123 عنصرًا من قوات الأسد والميليشيات الموالية، و115 عنصرًا من تنظيم "الدولة"، إضافة إلى مدنيين قضوا إما بالقصف أو إعدامًا ميدانيًا على يد "داعش".

بينما نقلت وكالة فرانس برس عن محافظ حمص يوم الأربعاء أن 1800 عائلة من بلدة السخنة فرت إلى مدينة تدمر "إثر احتدام الاشتباكات"، مشيرًا إلى إيواء العائلات النازحة في ثلاثة مراكز في المدينة.

وكانت منظمات دولية ومحلية دقت ناقوس الخطر، خوفًا من سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على مدينة تدمر الأثرية، التي تعتبر من أهم الحضارات التاريخية التي تميزت بها سوريا والشرق الأوسط، وهي واحدة من ستة مواقع مدرجة على قائمة التراث العالمي من قبل منظمة اليونيسكو في العام 2006. بينما يعتبر التنظيم هذه الآثار "أصنامًا" يجب تحطيمها كما فعل بآثار نينوى في العراق قبل قرابة 4 أشهر.

يذكر أن تنظيم الدولة يحاول توطيد نفوذه في البادية الحمصية ليتحكم بنقطة الوصل بين الشمال السوري ودير الزور والسويداء جنوبًا بالإضافة إلى إحكام السيطرة على حقول النفط في المنقطة، بينما يسوّق نظام الأسد لمعاركه ضد التنظيم دوليًا على أنه يقاتل "الإرهاب" الأمر الذي يكلفّه عشرات المجندين إثر كلّ مواجهة.

«بركان الفرات» ينتزع قرىً استراتيجية من تنظيم «الدولة» في حلب

بيان «بركان حلب»

عنب بلدي - أونلاين

أحرزت الفصائل العسكرية المنضوية في غرفة عمليات «بركان الفرات» تقدمًا ملحوظًا، اليوم الأحد، وسيطرت على عدة قرى في ريف مدينة تل أبيض في محافظة الرقة، بعد معارك عنيفة مع تنظيم «الدولة الإسلامية»، قتل على إثرها عدد من عناصر التنظيم وتم الاستيلاء على أسلحة وعتاد تابع لهم.

وقال الناطق الإعلامي باسم «بركان الفرات» شرفان درويش، إن مقاتلي الغرفة أحكموا السيطرة على قرى كورك، وكرك شيخان، وشاش، إضافة إلى بعض المزارع المحيطة بالقرى.

واعتبر درويش في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن قرية كورك ذات أهمية استراتيجية نظرًا لكونها أكبر القرى، وتقع على طريق بين بلدة عين عيسى والجرن، وتطل على الكثير من القرى المحيطة بها.

وأشارت غرفة «بركان الفرات» إلى مقتل 13 عنصرًا من تنظيم «الدولة» بقيت جثث 4 منهم بأرض المعركة، كما تم الاستيلاء على عدد من المركبات والعتاد العسكري.

ونوه الناطق باسم «بركان الفرات» إلى أن الغرفة قامت على أساس تحرير المنطقة كلها من منبج وجرابلس وتل أبيض والرقة، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «داعش» لا تزال موجودة في محيط مدينة عين العرب «كوباني»، والمعارك مستمرة هناك.

وتحدث شرفان درويش عن غرفة «بركان الفرات»، قائلًا «ما جرى من توحد واتفاق ومشاركة في خنادق القتال تجربة تستحق الكثير من الاهتمام، فهذا التوحد أدى إلى انتصارات كبيرة، ولم يكن هناك أي فرق أو أي مشاكل فلا زال المقاتلون من الحر والأكراد يسجلون انتصارات كتفًا لكتف».

ويأتي التقدم الجديد للفصائل المشتركة، عقب سيطرتها الشهر الماضي على عشرات القرى والبلدات في محيط مدينة عين العرب في ريف حلب الشرقي، وقرى أخرى في ريف مدينة تل أبيض بريف الرقة الخاضعة بمعظمها لتنظيم «الدولة».

يذكر أن غرفة عمليات «بركان الفرات» تأسست في أيلول 2014، وضمت عدة فصائل عسكرية تابعة للجيش الحر وأخرى كردية، أبرزها لواء ثوار الرقة، كتائب شمس الشمال ووحدات حماية الشعب الكردية، وهدفت منذ تأسيسها إلى التصدي لتنظيم «الدولة الإسلامية» واستعادة المناطق التي سيطر عليها في محافظتي حلب والرقة.

«نعمل على أن تكون الجبهة نواة لجيش سوريا المستقبل»

35 ألف مقاتل تحت إمرة قيادة مشتركة في الجبهة الجنوبية

عنب بلدي - خاص

أعلنت الجبهة الجنوبية انتخاب مجلس القيادة المشتركة ليل الجمعة 15 أيار، في خطوة لنيل اعترافٍ دولي وتنظيم العمل المسلح باتجاه العاصمة دمشق.

وقال الناطق باسم الجبهة الجنوبية، عصام الريس، في بيان مصور إنه «تم انتخاب مجلس القيادة المشتركة، والمؤلف من سبعة قياديين بعد اجتماعات لكل قادة الجبهة».

والأسماء المنتخبة للقيادة: هي الرائد حسن إبراهيم، القائد الثوري أحمد العودة، العقيد الركن الطيار خالد النابلسي، القائد الثوري سامر محيي الدين الحبوش، القائد النقيب سعيد نقرش (أبو جمال)، العقيد الركن بكور السليم، والعقيد صابر سفر.

وبحسب بيان الريس «ستكون هذه القيادة مسؤولة عن التخطيط والتنفيذ العسكري والاستراتيجي لـ 35 ألف مقاتل من درعا والقنيطرة، ودمشق وريفها».

وفي حديثٍ لعنب بلدي مع النقيب سعيد نقرش قال إن القيادة ليست تشكيلًا جديدًا، وإنما خطوة سبقتها عدة خطوات منذ تأسيس الجبهة الجنوبية قبل سنة ونصف، معتبراً ذلك «خطوة على طريق وحدة سوريا ومن ثَم التحرر».

وأضاف أبو جمال «نعمل على أن تكون الجبهة الجنوبية بمثابة نواة لجيش سوريا المستقبل وكيان معترف به دوليًا».

وتضم الجبهة 54 فصيلًا، دون أن يضم جبهة النصرة أو خلايا تابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية»، وبحسب (أبو جمال) فإن أبز الفصائل المشكلة للجبهة تحالف صقور الجنوب، الفيلق الأول، أسود الحرب، الجيش الأول، فرقة فجر الإسلام، فرقة عامود حوران، فرقة رائد المصري، إضافةً إلى لواء شهداء الإسلام العامل في داريا والغوطة الغربية، الذي يقوده أبو جمال.

لكّن القيادة المشتركة تستثني أيضًا فصائل بارزة على رأسها جيش اليرموك، ألوية الفرقان، فرقة فلوجة حوران، فرقة 18 آذار، ولواء المهاجرين والأنصار.

وأوضح الريس في تصريحاتٍ لوسائل الإعلام أنه بعد سيطرة مقاتلي المعارضة على «الأهداف السهلة» في الفترة الماضية وبقاء «الأهداف الكبرى مثل الفرقة التاسعة في الصنمين والفرقة الخامسة في إزرع ودرعا البلد في درعا وخان أرنبة والبعث في ريف القنيطرة»، كان ضروريًا تشكيل قيادة مشتركة للجيش الحر.

وأضاف «لا بد من تغيير التكتيك بحيث نستمر في حرب العصابات ضد مواقع النظام مع مزيد من التخطيط».

وكان الجيش الحر سيطر على مساحات واسعة في سهل حوران خلال الأشهر الأخيرة، لكنّ معارك النصر توقفت ليلتفت إلى معارك ضد خلايا تنظيم الدولة التي ضربت عددًا من مقراته في المنطقة.

خلال يومين.. أكثر من 50 شهيدًا جراء غارات الأسد على إدلب

إسعاف المصابين جراء غارات الأسد - ريف إدلب

عنب بلدي - وكالات

نفّذت قوات الأسد خلال الأسبوع الماضي حملات قصف عنيفة استهدفت المناطق المحررة من ريف إدلب، وأسفرت عن عشرات الشهداء والجرحى.

واستهدف الطيران الحربي مدينتي كفرعويد وسراقب في ريف إدلب، بالصواريخ الفراغية والبراميل المتفجرة أمس السبت، تزامنًا مع قصف استهدف قرى إحسم والموزرة والرامي وقمة تل النبي أيوب.

وأفادت شبكة شام الإخبارية أن 26 شهيدًا وعشرات الجرحى سقطوا جراء غارة جوية لطيران النظام على قرية كفرعويد في ريف إدلب، بينما سقط 15 آخرين بالإضافة إلى العديد من الجرحى إثر قصف طيران الأسد لمدينة سراقب اليوم.

وقالت وكالة فرانس برس إن مجموع الضحايا في إدلب، يوم السبت فقط، بلغ 48 شهيدًا بينهم 9 أطفال.

وأظهرت تسجيلات مصورة بثها ناشطون من المنطقتين فرق الدفاع المدني تحاول انتشال الجثث وإنقاذ الجرحى.

ويأتي هذا التصعيد غداة قصف طيران الأسد المروحي يوم الجمعة بلدتي عين السودا ومشمشان في ريف مدينة جسر الشغور بالغازات السامة.

وأشار عدد من ناشطي البلدتين إلى حالات اختناق تعرض لها الأهالي بينهم أطفال، لكنّ الفرق الطبية لم تحدد نوعية الغازات المستخدمة وإنما رجحت أن يكون الكلور، اعتمادًا على أعراضه.

بدورها قالت شبكة أخبار إدلب إن شهداء وجرحى سقطوا جراء استهداف الطيران الحربي للمناطق السكنية في قرية بليون يوم الجمعة، وإن فرق الدفاع المدني توجهّت إلى المنطقة بعد تدمير عدة منازل فوق رؤوس ساكنيها.

يشار إلى أن مقاتلي جيش الفتح سيطروا الخميس على بلدة الكفير وقرية المشيرفة الاستراتيجية في سهل الروج التابعة لريف جسر الشغور، بعد معارك عنيفة قُتل إثرها اللواء محيي الدين منصور.

بينما لا تزال اشتباكات عنيفة تدور على تخوم المشفى الوطني في جسر الشغور في محاولة لمقاتلي الجيش الحر لاقتحامها، بينما تقول قوات الأسد منذ شهر تقريبًا إنها ستفك الحصار عنها قريبًا.

عنب بلدي - العدد 169 - الأحد 17 أيار/مايو 2015
enabbaladi@gmail.com

تصفية «آل زغيب» تؤجج الخلافات في حمص

حادثة الزعفرانة.. بين طرد «الدواعش» والقتل بـ«الشبهات»

عبادة كوجان –عنب بلدي

قتلت قوة مشتركة مؤلفة من فصائل فيلق حمص، وحركة أحرار الشام الإسلامية، وجبهة النصرة، حوالي 50 عنصرًا مسلحًا ينتمون إلى فصيل الكتيبة الخضراء، في قريتي الزعفرانة والمكرمية في ريف حمص الشمالي، بتهمة الانتماء لتنظيم «الدولة الإسلامية»، وذلك يوم الاثنين 11 أيار الجاري.

وأتت هذه العملية في إطار معركة «وكان حقًا عليه نصر المؤمنين» الهادفة للقضاء على تواجد تنظيم الدولة في ريف حمص الشمالي، وشملت عملياتها مدن وبلدات تلبيسة والدار الكبيرة والزعفرانة وغيرها، وسط سقوط قتلى وجرحى في صفوف طرفي الصراع.

وكان حوالي 13 عنصرًا من آل زغيب قتلوا على يد القوة المشتركة في الزعفرانة، من بينهم أبو جهاد زغيب وأبو ليلى زغيب، القياديان في الكتيبة الخضراء، وهما من ثوار حي بابا عمرو في مدينة حمص، الأمر الذي أثار ضجة كبيرة في الأوساط العسكرية والثورية في المحافظة، بين مؤيد ومستنكر لهذه الحملة.

الثائر أبو جهاد.. ابن بابا عمرو

واستنكر الناشط الإعلامي خالد أبو صلاح في صفحته على موقع فيس بوك، حادثة مقتل أبو جهاد زغيب، قائلًا: «آه يا أبا جهاد ... أوَمثلك يقتل على الشبهة».

وعرف أبو جهاد في حيه بابا عمرو منذ بداية الثورة، إذ استشهد ثلاثة من أبنائه خلال الحملات العسكرية لنظام الأسد على الحي، وأضاف أبو صلاح «يا والد الشهداء ويا أنبل الرجال، لست بحاجة لشهادة الصامتين ولا شهادة المتكلمين فأفعالك ونخوتك سبقتك إلى قلوب الناس حتى كُنت ملجأ اليتم ودوحة الثكلى»، وأردف «مالمست يومًا فيك تطرفًا أو منهجًا مكفرًا ماعرفت فيك إلّا النبل ياسيد الرجال».

وفي تصريح لعنب بلدي، قال باسل فؤاد، مدير مكتب بابا عمرو الإعلامي، إن «معظم ثوار باباعمرو كانوا في بداية الثورة منضوين تحت كتيبة الفاروق، وكانت البوصلة هي إسقاط النظام، الأمر اليوم مختلف هناك أجندات وفصائل دخيلة كداعش وغيرها»، معقبًا حول حادثة الزعفرانة «أبو جهاد زغيب عرف عنه حسن الخلق عندما كان متواجدًا في بابا عمرو».

أبو جهاد، وقبيل مقتله بثلاثة أيام، نفى تبعيته لتنظيم الدولة، قائلًا في محادثة على تطبيق «واتس أب» جمعته مع صديقه أبو أحمد «كل من يقف ضد المصالحة والهدن والتسويات داعش»، في إشارة إلى اتهامه بمبايعة التنظيم لرفضه الهدن التي يسوقها نظام الأسد في مدن وبلدات ريف حمص.

التصفية جاءت بعد تجاوزات كبيرة

من جهته، رفض ناصر نهار، قائد فيلق حمص، الفصيل الأبرز في المعارك ضد خلايا تنظيم الدولة في ريف حمص الشمالي، الإدلاء بأي تصريح حول حادثة الزعفرانة، مؤكدًا لعنب بلدي أن تداعيات الحملة في ريف حمص ستتوضح في بيان لاحق.

بينما اعتبر سليمان أبو ياسين، عضو رابطة إعلاميي حمص، أن المجموعات والخلايا النائمة لتنظيم الدولة ارتكبت العديد من التجاوزات والجرائم، كان آخرها خطف جرحى من المشافي الميدانية، تابعين لفصائل مشاركة في غرفة «نصرة المستضعفين» التي قامت مؤخرًا بفتح معركة هدفها فك الحصار عن الحولة.

وأضاف أبو ياسين، في حديث إلى عنب بلدي، أن «تلك الخلايا قامت بخطف الشيخ أحمد جنيد، وعندما أرسلت الفصائل لها طلبًا لتوضيح ما حصل، اتهموا كل الفصائل بالردة وأهل الريف بالردة والصحوات»، وأردف «اجتمعت الفصائل وأمهلتهم أيامًا عدة لتسليم المخطوفين، لكن لم يكن هناك أي استجابة، بل ردوا على الفصائل باتخاذ المدنيين دروعًا بشرية في الزعفرانة وتلبيسة».

في شهر نيسان الفائت، شهد الريف الشمالي لحمص عدة تفجيرات بجانب مقرات فيلق حمص في مدينة الدار الكبيرة، إضافة إلى اغتيال أبو سليمان الخالدي أمير جبهة النصرة، والشاب محمود نصرة مقاتل في فيلق حمص، وسط اتهامات وجهها الفيلق للمدعو صدام زغيب ابن شقيق أبو جهاد والمتهم بمبايعة «داعش»، وقتله بعد ذلك بأيام. وتابع أبو ياسين «كل هذه الحوادث أدت إلى اتخاذ قرار مشترك بطرد ومحاسبة المجرمين المتسترين بانتمائهم لتنظيم الدولة».

ورأى سليمان أبو ياسين، أن تنظيم الدولة حاول منذ بداية دخوله ريف حمص هدم كل التشكيلات العسكرية، مفتعلًا صراعات، ومسوقًا إياها على أنها حرب عشائرية مناطقية، والحل الوحيد لها هو وجود «دولة الإسلام»، مستقطبًا عددًا من عناصر المعارضة والجيش الحر.

إلا أنه أعرب عن أسفه لمقتل شبان من عائلة زعيب «والله شعرنا بالحزن عليهم وأيضًا شعرنا بالقهر، لأننا عجزنا كإعلام داخلي أن نسحبهم من المحرقة التي كانت تدفعهم لها قيادات التنظيم»، مؤكدًا أن آل زغيب كانوا متواجدين في بلدة الزعفرانة أثناء المعركة، واتخذوا من المدنيين في المشفى وغيرها دروعًا بشرية لهم، ولم يستجيبوا لنداء السلم وإلقاء السلاح، بحسب تعبيره.

ورغم محاولات الفصائل المشتركة بمعارك ريف حمص ضد «الخلايا النائمة» لتبرير حادثة مقتل آل زغيب في بلدة الزعفرانة، إلا أن ناشطين من مدينة حمص يؤكدون على ضرورة توضيح ما جرى وكشف جميع الملابسات التي أدت إلى وقوع هذه «المجزرة» بحق ثوار حي باباعمرو، رافضين كل الاتهامات المسوقة لهم بانتمائهم إلى «داعش».

أبو جهاد زغيب • قيادي الكتيبة الخضراء في حمص

مصير مجهول لمصابي الحرب في درعا، ولا حلول من الجهات المعنية

جمال ابراهيم - درعا

ما يزال مصير محمود، المصاب بشلل بعد تعرضه لطلق ناري في مخيم اليرموك، مجهولًا بعد أن «قُذف» قبل عدة أشهر من دار الأمل للاستشفاء في الأردن مع عدد المصابين بشلل وبتر في الأطراف.

إذ لم يتغير شيء خلال الأشهر التي انقضت، فنقص العلاج وعدم وجود دار للاستشفاء تعوضه عن علاجه الذي فقده بعده عودته الى سوريا جعل حالته تزداد سوءًا بعد أن تعرض للسجن من قبل السلطات الأردنية.

ورفضت عدد من المشافي الميدانية في درعا استقباله بذريعة أنها تقوم على إسعاف الحالات الحرجة والطارئة، أما الإصابات الباردة كالشلل وغيرها، فهم غير قادرين على الاعتناء بها، وباءت محاولات عديدة لناشطين تعاطفوا مع قضية الجرحى بالفشل، في سعيهم لإقامة دار للاستشفاء بعد أن طرقوا الكثير من الأبواب انطلاقًا من المجلس المحلي لمدينة درعا إلى الهيئات المدنية والفصائل العسكرية، التي أبدت عجزها أمام قضيه محمود ومن معه.

في نهاية المطاف، بادر مجلس المحافظة بإنشاء دار استشفاء في إحدى مشافي المنطقة الشرقية، وبعد دراسة المشروع الذي بلغت تكلفته الشهريه 6000 دولار أميركي، تم نقل محمود وشابَيْن مصابَيْن بالشلل أيضًا إلى دار الاستشفاء الجديدة، ولكن رفض المعالج معالجتهم بسبب ذهابه إلى مشافي النظام خشية اتهامه بمعالجة العصابات المسلحة، على حد قوله. وبعد شهر توفي أحد الجرحى نتيجة تدهور وضعه الصحي في الدار واضطر الجريح الآخر للخروج بعد نقص دعم المشفى وعدم توفر العلاج.

وذكر عبد الرحمن الذي طرد مع محمود إلى الحدود السورية-الأردنية لعنب بلدي «أجري لي عمل جراحي في الأردن لنزع شظية حسب قول الأطباء. لا أعاني من أي أذية في النخاع الشوكي، إلا أن صورة الطبقي المحوري غير قادرة على توضيح الإصابة وبحاجة إلى صورة رنين مغناطيسي، وبسبب وجود شظية بالقرب من العصب البصري، لا أستطيع إجراء تلك الصورة خوفًا من تحرك الشظية وإصابتي بالعمى».

وأضاف الجريح «لا يوجد جهاز في سوريا أو الأردن يستطيع توضيح حالتي. حاولت جاهدًا السفر للعلاج ولكن كل محاولاتي كانت يائسة».

يصارع عبد وبقية المصابين آلامهم بظروف وصفوها «بالموت البطيء»، في ظل نقص العلاج الفيزيائي وأدواته وحتى المعالجين، الذين حرم منهم المصابون في درعا، على أمل تحرك الجهات المعنية لتدارك هذا النقص أو إيجاد سبيل لوضع حد لمعاناة مصابي الحرب.

«المرضى هنا لا يمتلكون سوى انتظار الموت»

القطاع الطبي في دير الزور بين هجرة الأطباء و «تشبيح» طرفي النزاع

موظفو الهلال الأحمر في دير الزور (مناطق النظام)

«جميعنا شاركنا في قتل فاطمة»، بهذه الكلمات نعى أحد الناشطين وفاة الطفلة التي لم تتجاوز الرابعة عشرة في حي الجورة المحاصر، والتي توفيت في المشفى نتيجة لتعطل جهاز غسل الكلى وعدم قدرتها على الخروج من الحي.

سيرين عبد النور - دير الزور

ثلاث سنوات من الحرب تركت دمارًا هائلًا في القطاع الصحي لمدينة دير الزور بشطريها، تحت سيطرة النظام من أحياء الجورة والقصور وهرابش، وفي قبضة تنظيم «الدولة الإسلامية» والمتمثل بأربع أحياء أساسية هي العرضي والشيخ ياسين والحميدية والعمال.

طرفا النزاع يحاربون القطاع الطبي

وتتفاوت نسبة الدمار بين شطري المدينة، حيث تعرض القسم المحرر لاستهداف أسلحة النظام، كما أنه عانى من الفوضى وغياب الحماية، ما جعله عرضة للنهب والتخريب.

وتفيد تقديرات الناشطين أن الأحياء المحررة من مدينة دير الزور شهدت تدمير عدد من المشافي العامة والخاصة، منها المشفى الوطني ومشفى الفرات، اللتان تعرضتا لقصف الطيران الحربي عدة مرات، إضافة إلى بعض المشافي الخاصة التي تعرضت للقصف والعبث بمحتوياتها من أجهزة وأدوية ومعدات من غير ذوي الخبرة.

> أفقد القصف المدينة معدّات وتجهيزات لوجستية كان يمكن الاستفادة منها في تحسين الأوضاع الصحية داخل المناطق المحررة

وأفقد القصف المدينة معدّات وتجهيزات لوجستية كان يمكن الاستفادة منها في تحسين الأوضاع الصحية داخل المناطق المحررة، وفق ما تنقله الناشطة سلام، إحدى شابات الأحياء المحررة في دير الزور «لقد حاولت العديد من المنظمات والهيئات الخيرية تعويض النقص الحاد في الأدوية والأجهزة لكنها بقيت دون المرجو منها»، بينما يرجع عددٌ من المصادر الطبية والناشطين القصور في العمل الصحي إلى ظروف الحرب وانعدام الأمن؛ الأمر الذي يمنع التنمية والعمل بشكل طبيعي.

ويتوافق من استطلعت عنب بلدي آراءهم حول التأثير السلبي لضغوط طرفي النزاع في المدينة (النظام والتنظيم)، وسجل الناشطون إغلاق «الدولة» لأكثر من 50 نقطة طبية وصيدلية في الريف، كانت تغطي حاجة عشرات القرى والبلدات خلال الشهرين الماضيين، بينما ساهم الضغط الأمني والخوف من الملاحقة والاعتقال في إغلاق عشرات العيادات والصيدليات الخاصة في الأحياء التي تخضع لسيطرة الأسد، التي كانت توفر بديلًا مؤقتًا لغياب المشافي.

طبيبان فقط في المناطق المحررة

إحصاء بسيط لعدد الأطباء يظهر حجم الكارثة الإنسانية التي تعاني منها دير الزور، إذ لم يبقَ في المناطق المحررة سوى طبيبين وأقل من 15 ممرضًا، بينما يصل عددهم في مناطق سيطرة النظام إلى قرابة 30 آخرين.

وكان قرابة ألف طبيب بمختلف المجالات يعملون في عموم المحافظة قبل انطلاقة الثورة، ويرى بعض الذين غادروا المدينة أن الظروف لم تساعد في تحقيق بيئة مستقرة تجذب الكوادر البشرية المحلية والدولية، خصوصًا وأن حياتهم معرضة للخطر في أي لحظة؛ لكن جزءًا من الأهالي يعتبرون ذلك «خيانة» للمهنة.

حسن، أحد العاملين في القطاع الصحي إلى اليوم يقول «الأوضاع الأمنية المخلخلة والاعتداءات المتكررة على الكوادر الطبية ساهمت في إبعاد قسم كبير من الكوادر الصحية»، وأضاف الشاب «رغم كل ذلك كان الوضع في حدود المعقول وكان هناك متطوعون وأطباء يحاولون تقديم المساعدات الطبية والدوائية».

لكن هذا الوضع تغيّر مع عودة تنظيم «الدولة» إلى محافظة دير الزور وبسط سيطرته، وفق حسن، ما أبعد كثيرًا من المتطوعين والمنظمات التي كانت تساعد النقاط الطبية في مختلف المناطق.

كما أن التنظيم عمل على ربط كافة القطاعات، ومنها الصحي، لتكون تحت طاعته، ليخضع مفاصل القطاع من كوادر بشرية وأجهزة وآلات، ومساعدات عينية أو مالية لإدارته المباشرة رغم عدم كفاءتها، وفق ما ينقله حسن.

«تشبيحٌ» وموت بطيء

أم محمد، مواطنة من أهالي حي الشيخ ياسين، تصف لعنب بلدي معاناتها مع مرض السكر بـ «المهمة المستحيلة»، إذ تنتشر العديد من الأمراض التي تحتاج إلى أدوية مرتفعة الثمن ومفقودة في الأسواق؛ «المرضى هنا لا يمتلكون سوى انتظار الموت» وفق تعبيرها.

لكن أم محمد رغم مرضها تصرّ على البقاء في حارتها في ظلّ القصف المتكرر «حاول أبنائي طوال ثلاث سنوات إخراجي من البلاد لكنهم فشلوا».

كثيرون اليوم في دير الزور وريفها يصارعون الأمراض ويتحملون ألمها دون قدرة على فعل شيء، فأغلب الأدوية مفقودة وما كان يأتي من خارج الحدود توقف بسب خوف المنظمات الأجنبية والعاملين فيها من بطش التنظيم.

كما أن إغلاق المناطق التي يسيطر عليها النظام حرم الأهالي من فرصة الاستفادة من المشافي والأدوات والكادر الطبي المتواجد في تلك المناطق.

> يخضع مراجعو مشفى فارمكس لاستجواب من قبل عناصر تنظيم «الدولة» يتعرضون فيه لـ «التشبيح»

غرفة على يمين الباب يجلس فيها عناصر التنظيم تخضِع كل من يزور مشفى فارمكس (أو الفاروق) للتفتيش والتدقيق في هويته، كما يصف العم أبو محمد، أحد سكان مساكن الشهداء «استجواب قد يطول لأكثر من 5 دقائق يخضع فيه الأهالي لكل أنواع التشبيح قبل دخولهم إلى المشفى زائرين أو مرضى».

عشرات من المصابين ينتظرون دورهم في إجراء العمليات أو تلقي العلاج بشكل يومي في بهو المشفى، بينما يحاول التنظيم التخفيف من شدة الضغط عبر تحويل قسم من المصابين إلى مشافي الرقة والميادين.

لكن عددًا من الإصابات تحتاج إلى السرعة في تلقي العلاج، وقد فقد عددٌ من جرحى القصف حياتهم نتيجة طول الطريق والتأخر في علاج الإصابة.

في المقابل يواجه القطاع الصحي الموجود في المناطق التي يسيطر عليها النظام انقطاعًا مستمرًا للتيار الكهربائي، وصعوبة في تأمين الوقود لمولدات المشافي، لكنّ النظام يحاول تعويض ذلك بشحنات من الدواء المنقول جوًّا.

الدواء مفقود والأمراض السارية تهدد الأهالي

يتخوف أهالي الدير من عودة بعض الأمراض السارية والوبائية إلى الانتشار، بسب تلوث المياه وعدم تعقيم الطعام وإهمال النظافة، ومنها أمراض الملاريا والكوليرا والتهاب الكبد والليشمانيا.

> «لقد عدنا ألف سنة إلى الوراء ودفع هذا الوضع المزري بالأهالي إلى الضياع في جحيم الجهل والغيبوبة»

ويلجأ سكان المناطق المحررة إلى وصفات بدائية من الطب العربي والأعشاب والتداوي الروحي، محاولين تعويض النقص في الأدوية والأطباء، ويعلّق أحد الناشطين «لقد عدنا ألف سنة إلى الوراء ودفع هذا الوضع المزري بالأهالي إلى الضياع في جحيم الجهل والغيبوبة».

ورغم وجود صيدلية مجانية واحدة في مدينة دير الزور إلا أنها لا تسد حاجات الأهالي الطبية، ويعزو أحد العاملين السابقين فيها ذلك «لقلة أنواع الدواء المتوفر وغياب العديد منها بشكل كلي وبخاصة أدوية الأمراض المزمنة».

الحاج أبو البراء الذي يعاني من أمراض متعددة لكبر سنّه يقول «دخلت المشفى أبحث عن حبوب لمرضي لكن القائم على صيدلية المشفى رفض إعطائي إياها بشكل مجاني رغم معرفته بفقري وعدم قدرتي على دفع ثمنها»، معتبرًا ذلك «عملية تصفية وتهجير متعمد للأهالي من قبل التنظيم»، حيث ينال مقاتلو «الدولة» الأولوية في الحصول على الأدوية.

ويضيف بلهجة ديرية بسيطة «شلون الله بدو يوفقنا واحنا الفساد لسى ينخر بينا»، في إشارة إلى القائمين على ديوان الصحة في المدينة «من قال أن الواسطات والمحسوبيات غابت عنا؟ حين يستلم أخو قائد عسكري ديوان الصحة دون مؤهل علمي أو عملي».

يعلّق أحد الأطباء الذين ما زالوا موجودين إلى اليوم في الأحياء المحررة «دير الزور وحدها تعاني موتًا بطيئًا جراء الأورام الخبيثة التي تنتشر بشكل جنوني في جسدها.. لتموت بصمت وعنفوان كما ماتت فاطمة».

حليب الأطفال في ريف حلب سلعة مفقودة

طارق أبو زياد - ريف حلب

لا تكفي السوريين الحرب التي فتحت نيرانها عليهم منذ أكثر من أربع سنوات، فهم يواجهون حروبًا أخرى للحصول على أبسط مكونات الحياة، ومنها حليب الأطفال، العنصر الأساسي في المراحل الأولى من حياة الأطفال. فحليب الأطفال أصبح في مناطق سورية عديدة بضاعة نادرة، وسببًا جديدًا لمعاناة الأهالي الذين يواجهون صعوبات في تأمينه، والذي غالبًا ما يكون منتهي الصلاحية بسبب طول فترة التخزين.

الإغاثة توزع حليبًا فاسدًا

أبو محمد، مزارع من سكان قرية كفر جوم في ريف حلب، تحدث لعنب بلدي عن معاناته في الحصول على حليب لأطفاله الثلاثة، «لدي ولدان في عمر السنتين وبنت لا يتجاوز عمرها السنة يجب أن أؤمّن لهم أكثر من 12 علبة حليب شهريًا، أي ما يعادل 14 ألف ليرة سورية تقريبًا، أي نصف دخلي الشهري أو ثلثه في أحسن الحالات».

وأضاف أبو محمد «لا أستحسن إدخال علب الحليب الإغاثية إلى منزلي، ففي أغلب الأحيان تأتي منتهية الصلاحية بسبب تخزينها لفترات طويلة، وإن كانت صالحة للاستهلاك فإنها تأتي من نوع رديء جدًا، وغالبًا لا يتقبله الأطفال، وفائدته الغذائية ليست كما هو مكتوب على العلبة»، مردفًا «شوفي شغلات ما بتمشي بالسوق بتشوفا بالإغاثات يلي عم تتوزع».

عمال الإغاثة يقرون بتوزيع الحليب الفاسد: ما باليد حيلة

وفي السياق ذاته أكد أبو عبد الله، أحد العاملين في المجال الإغاثي والمندوب لإحدى الجمعيات التي رفض أن يذكر اسمها، أن حليب الأطفال يوزع قبل وقت قصيرة من انتهاء صلاحيته، مبررًا ذلك بأن الحليب في طبيعة الأحوال يفسد خلال وقت قصير، وأنه يأتي أصلًا من الخارج قبل نهاية صلاحيته بمدة قصيرة «فما إن ننتهي من شحنه وتوزيعه حتى تكون الفترة المخصصة لتخزينه قد نفدت»، بينما تكون كميات أخرى قد فسدت قبل أن تنتهي صلاحيتها «بسبب تعرضها لعوامل خارجية، كالرطوبة أو الشمس»، وهو ما يعزيه إلى «سوء طريقة التخزين» المدونة على العبوات. وطالب أبو عبد الله الجهات المختصة بالسعي لبناء معمل مخصص لحليب الأطفال في الداخل السوري، «لنستطيع توزيعه واستهلاكه قبل نفاذ صلاحيته، لأننا -للأسف- نضطر أحيانًا لتوزيع علب الحليب منتهية الصلاحية، فما باليد حيلة»، ويضيف أبو عبد الله أنه يعلم أن الحليب سيرمى في القمامة «ولكننا نوزعه لكي لا نتهم بسرقته»، مضيفًا «للأسف، أن تعمل في الإغاثة سيقال عنك أنك حرامي شئت أم أبيت».

الحليب الطبيعي يغني عن حليب العلب

أبو المجد، الذي يعمل نجار أثاث منزلي في بلدة أورم الكبرى، كان له رأي مخالف، واعتبر في حديثه إلى عنب بلدي أنه لا حاجة لحليب الأطفال «فهو شيء لم يكن موجود سابقًا»، فلديه طفل في الثالثة من عمره لم يحضر له أي نوع من حليب الأطفال، «فقد اكتفى بحليب أمه والحليب الطبيعي وهو بصحة جيدة ولم يصبه أي سوء». ويظن أبو المجد أن حليب الأطفال وجد لكي يعوض النقص في حالات تكون فيها الأم مريضة، أو في حالات الولادة المبكرة لتعويض الطفل من الغذاء لا أكثر، كما يستغرب من الأشخاص الذين يدفعون كل هذه الأموال والطبيعة قد أمنت كل المكونات الغذائية بأسعار بخسة ورخيصة، «ناهيك عن المشاكل التي تواجه الناس فلا يمكنك معرفة الحليب الصالح للشرب من الحليب الفاسد في بعض الأحيان».

بين هذا وذاك يبقى الطفل بحاجة ملحة لحليب الأطفال لاحتوائه على مكونات غذائية لا غنى عنها، لا سيما مع نقص الأغذية عمومًا في الشمال السوري، ورداءة المواد المتوفرة، التي يفضلها المواطنون لتتناسب مع إمكانياتهم المادية.

بعد تدميره لحلب.. الأسد يسعى إلى إعادة إعمارها

ترجمة عنب بلدي عن "هايبراليرجيك"

يقول علماء آثار وخبراء ألمان في التخطيط العمراني إن الأسد «يرى شعار الدولار على أنقاض مدن بلاده»، كما لو أن سوريا لا تمر بمرحلة صعبة جراء الحرب الدائرة فيها.

واتّهمت صحيفة دي فيلت الألمانية في مقال نشر مؤخرًا، الأسد بقصف مناطق في حلب «بغير دواعٍ عكسرية»، وعزت أمر القصف لزيادة إمكانية ربحه، مشيرّة إلى أن المدينة «القديمة المسوّرة» فقدت قرابة أربعة أخماس مبانيها بما فيها المسجد الأموي الموجود منذ 900 عام.

«في اللحظة الذي تتم فيها المصالحة، سيتهافت المستثمرون الدوليون وخاصة المملكة العربية السعودية وحكومة سوريا الفاسدة على المدينة، بما يضمن أن تفقد حلب وجهها التاريخي إلى الأبد» يقول فون لوجيفسكي، عضو الرابطة الألمانية للمدن. وعلى الرغم من أن الحرب لا تزال مستعرة، أنشأت حكومة الأسد وزارة للإعمار في دمشق، والتي يُزعم بأنها بدأت ببيع الممتلكات والأراضي داخل سوريا.

ويُقال أيضًا أن الأسد أحرق مكاتب تسجيل الأراضي والقيود فيها مانعًا الناس من فرص استعادة منازلهم بعد انتهاء الحرب (أكثر من نصف مليون مواطن سوري فرّ خارج البلاد).

أرشيف حلب العمراني في ألمانيا

ولحسن الحظ فإن هذه القيود ليست النسخة الوحيدة، إذ يعمل مجموعة من الأكاديميين الألمان منذ عام 1990 على أرشفة وترقيم سجلات مكاتب تسجيل الأراضي، ما يعني أن البيانات محفوظة في جامعة براندنبورغ التقنية في ألمانيا.

ويقول المهندس المعماري أنيت جانجلر، الذي شارك في المشروع لديلي فيلت الألمانية «لم أتخيل أن يصل الدمار إلى هذا الحد، في البداية كانت الحرب بعيدة عن حلب في مكان ما من حمص أو حماة، ولم أتوقع وصولها إلى حلب».

ويُعد جانجلر، وفون لوجيفسكي من بين العديد من الأكاديميين في ألمانيا الذين سافروا إلى سوريا في العقود التي سبقت الحرب، وعملوا بالتعاون مع مؤسسة آغا خان والوكالة الألمانية على «إعادة إحياء» وسط مدينة حلب القديمة، ولكن الآن وعقب تدميرها يخشون من أن الأسد في حال انتصاره سيجني فوائد وأرباح من إعادة إعمارها غير مبالٍ بتاريخها وجمال تراثها العمراني.

واقترح فون لوجيفسكي تعليق أمر إعادة بناء المدينة بعد انتهاء الحرب لمنع حدوث ذلك، ولكن من المستبعد جدًا أن يتعاون «الديكتاتور» مع هذا الاقتراح.

اقتصاد الهبِّيشة

مصطفى السيد

دخلت مكتب وزير النقل السوري عام 2009 أنا والصحفي علي حمرا، وكان مدير المكتب يتجاذب الحديث مع اثنين من ضيوفه حول ازدياد معدل انتشار الجريمة في مناطق السكن العشوائي في ريف دمشق والمخاطر المحدقة، الناجمة عن فشل الدولة بقضايا الفساد، التي تعتبر أحد أبرز المؤشرات الدالة على الفشل.

استلمت الحديث اقتحامًا فقلت إن محافظ ريف دمشق (ع. ز) هو أحد أهم المؤسسين للفساد والفشل خلال فترة إدارته للمحافظة، ولم أكد أكمل جملتي حتى هب أحد المتحدثين في وجهي قائلا: «لا أسمح لك ... إدارة المحافظ (ع. ز) كانت أفضل إدارة تمر في ريف دمشق منذ أبد الآبدين».

تدخل مدير مكتب وزير النقل بعد أن لاحظ انفجار القصة، مبينًا أن المتحدث المنفعل هو ابن المحافظ المذكور، فأخذتني السعادة الغامرة أنني قلت ما قلت بدون تكلف ومن كل قلبي وبدون أي حسابات مسبقة تجاه الرجل، ابن الحرامي.

كان محافظ ريف دمشق ذاك نموذجًا لتعميم الفساد علنًا، وكان يطالب بالرشوة أمام اجتماعات مجلس المحافظة، مرسخًا أسس نظام «الهبيشة» المبني على تعزيز قيم الفساد، وتوسيع شبكة تسويق للفساد الإداري، أفرزت أشكالاً جديدة من الفساد والمفسدين أكثر حنكة ودهاءً.

توصف الدولة الفاشلة بأنها الدولة التي تعجز عن القيام بدورها كمجسدة لإرادة شعبها وراعية لمصالحهم، وتصبح الدولة فاشلة بامتياز عندما لا تستطيع التحكم في حدودها والسيطرة على أراضيها، ولا تستطيع الوفاء بالاحتياجات الأساسية لشعبها، والاقتصاد الأسود الحرام هو أحد أهم مظاهر الدولة الفاشلة ومسبب رئيسي لوجودها.

أما البلدان المحترمة التي تنشد العدالة، فتضع كل التدابير لتطوير العمل الحكومي المركزي وأنظمة الحكم والإدارة المحلية، بما يعزز قيم النزاهة ويحمي قيم الاستقامة والشرف في أداء العمل الحكومي، وتكمن أهمية الدولة في مدى خدمتها لمواطنيها ورعايتها لمصالحهم وصيانتها لكرامتهم وتحقيقها لسعادتهم.

معظم الدول تخطط لتحسين أداء إداراتها وزيادة كفاءاتها، إلا في بلاد «الهبيشة» فهذا الصنف من البلاد يقودها الحرامية علنًا، وينتشر فيها الفساد والرشوة فوق الطاولة، وتتشابك فيها مصالح الفساد الصغير مع الفساد الكبير.

عشرة مكاسب رئيسية من اتفاق طائف سوري

ملاذ الزعبي

- ستهاجر منى غانم وتغادر البلاد نهائيًا لتستقر في النرويج بعد أن رأت حلمها في بناء الدولة الأمنية المدنية وهو يتهاوى.

- ستخسر ريم تركماني أي فرصة في لعب دور في مستقبل البلاد السياسي نتيجة تصدر زعماء الطوائف للمشهد، وستقاوم «الحل» على طريقة الطائف مفضلة استمرار شلال الدماء على هكذا خيار، رغم أنها كانت تدعو لحل من أي نوع في سبيل «وقف الدماء».

- سينشب صراع حاد بين منذر خدام ولؤي حسين، على احتكار تمثيل الطائفة العلوية، قد يؤدي إلى حروب إقليم الملوخية، ولن ينتهي هذا الصراع إلا بتدخل يفضي لتسوية بين القوى الإقليمية الداعمة لكل منهما. بينما سيسعى كل منهما لاستقطاب سهيل الحسن إلى صفه.

- سيبرز انقسام حاد في رأس المال السني ما بين المركز الدمشقي متمثلًا بمصطفى الصباغ والمركز الطرفي متمثلًا بأحمد عاصي الجربا، لكن الطرفين سينضويان تحت مظلة قوى السابع عشر من آذار.

- ستحتكر جبهة النصرة السلاح المقاوم في الجولان على الرغم من تبنيها شعار «الجيش والشعب والجبهة»، وبالتالي سنكحل أعيننا بمشاهدة عتاة اليسار والقومية في دولة تونس الشقيقة يناصرون الأخوة الجهاديين في تنظيم القاعدة.

- سيأتي اليوم التالي دون أن نستفيد شيئًا من أبحاث ومقترحات ودراسات «اليوم التالي».

- سيمر رياض الشقفة بصيرورة تحول، تقوده من إسلامي «معتدل» إلى إسلامي متشدد إلى «ظاهرة رياض الشقفة».

- ستصبح بعض السفارات الإقليمية في سوريا مركزًا سياسيًا أهم من معظم مقرات الدولة السورية والتيارات السياسية المختلفة، وتصبح المزة مثلا يشار إليها في الصحف كرمز للسفارة الإيرانية، وأبو رمانة كرمز عن السفارة السعودية.

- سيستمر نشطاء المجتمع المدني والحركات النسوية في تنظيم فعالياتهم التي يوجهونها لأصدقائهم أنصار المجتمع المدني والحركات النسوية ومن ثم يستغربون من عدم رواج أفكار المجتمع المدني والحركات النسوية بين فئات الشعب الأخرى، ويلقون باللوم على زعماء الطوائف وأمراء الحرب والمجتمع البطريركي.

- سيلقى تعيين الشيخ معاذ الخطيب على رأس دار الإفتاء قبولًا عامًا وسيعرف الشيخ الخطيب علاقة تعاون وتكامل مع مصطفى الصباغ.

- سيستحيل عروة الأحمد إلى فكرة، أو إلى إن جي أو.

اتفاقية دايتون لسوريا

الخيار الوحيد المتاح هو البحث عن «أقل الخيارات سوءًا»

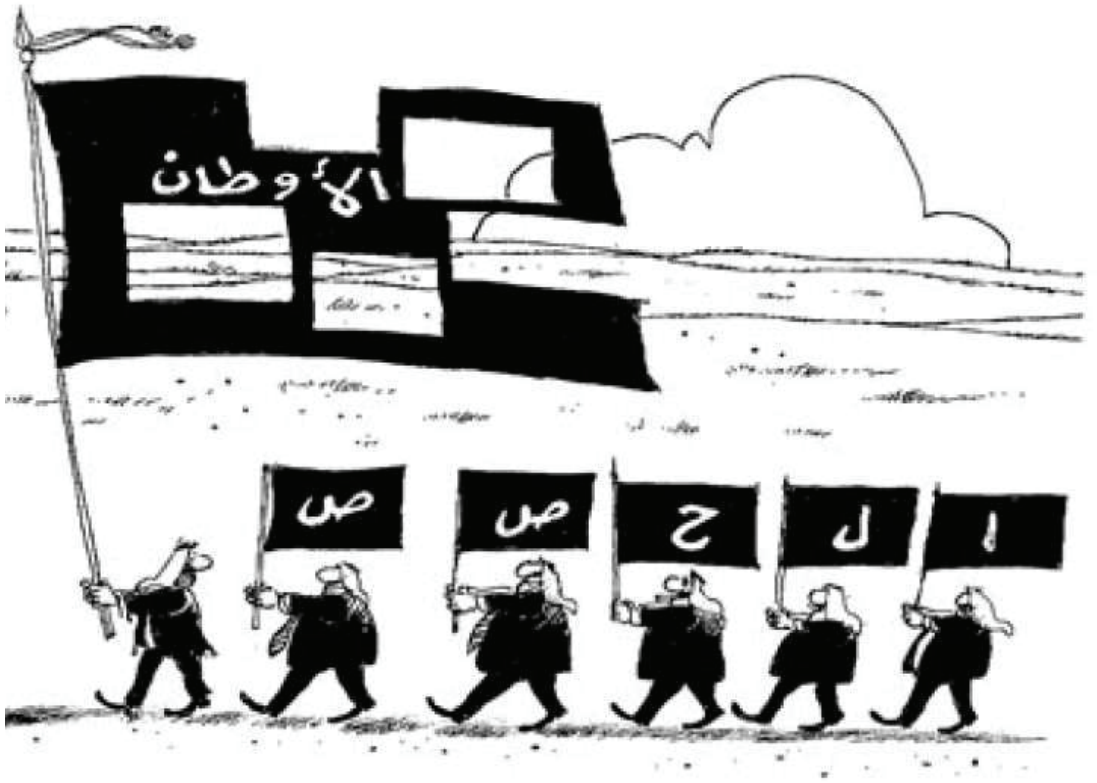

محمد رشدي شربجي

في منتصف آذار الماضي قال مدير الاستخبارات الأمريكية جون برينان إن «الصراع في سوريا لن يحسم في ميدان المعركة، بل عن طريق التفاوض، فلا الولايات المتحدة ولا روسيا والدول الإقليمية، ترغب في انهيار المؤسسات في سوريا».

التقدم الأخير للثوار في شمال سوريا قد يراه الأمريكيون يصب جزئيًا في اتجاه استراتيجيتهم، التي لخصها جون كيري في لقاء سابق «تغيير حسابات الأسد لإجباره على التفاوض».

يعني «التفاوض في النهاية» اعتراف جميع الأطراف داخل سوريا بمناطق نفوذ لكل منها، وإقرار كل طرف للآخر بعدم قدرته على هزيمة الطرف الآخر في مواقعه، ببساطة أخرى هو تقسيم غير معلن ستعلنه مرحة التفاوض في النهاية.

ومع بروز الهويات العرقية والمذهبية على السطح أكثر من أي وقت مضى، وتوجه الحرب أكثر فأكثر نحو التمايز والاستقطاب العرقي والمذهبي، فإنه من المتوقع أن تكون صيغ التفاوض المستقبلية مبنية بطريقة أو بأخرى على معطيات فئوية تعتمد منطق المحاصصة.

يعيد هذا إلى الأذهان «اتفاقية دايتون» التي أنهت الحرب الدموية في جمهورية البوسنة والهرسك، وهي اتفاقية جرى التفاوض بشأنها في مدينة دايتون الأمريكية في تشرين الثاني من العام 1995، وتم التوقيع عليها في مدينة باريس في كانون الأول من العام نفسه.

بموجب الاتفاقية فقد تم تقسيم جمهورية البوسنة والهرسك بشكل متساو تقريبًا إلى كيانين سياسيين، جمهورية صرب البوسنة تتألف بشكل أساسي من الصرب البوسنيين، وفيدرالية البوسنة والهرسك وتتكون من مسلمي وكروات البوسنة، كما أقرت الاتفاقية تشكيل مجلس رئاسي لعموم الجمهورية تكون رئاسته بالتناوب بين مكونات البوسنة الثلاث (المسلمون، الصرب، الكروات)، ونشرت بموجب الاتفاق قوة التنفيذ التي قادها حلف شمال الأطلسي (آيفور).

مضت قرابة 20 سنة على توقيع الاتفاق، والمتتبع لأحوال البوسنة والهرسك يدرك أن الاتفاقية المذكورة أوقفت الحرب هناك التي استمرت ثلاثة أعوام ونصف، ولكن بدون تحقيق عدالة، كما تركت البلاد مجزأة ومفككة، وهو ما أصابها بحالة من الشلل التام، مع دستور معطل ومفتقر إلى العدالة والإنصاف.

ضمن أعمال منتدى الجزيرة التاسع، نظم المنتدى ندوة بعنوان «الأزمة السورية وفرص تكرار سيناريو البوسنة» شارك فيه حارث سيلاديتش، رئيس البوسنة والهرسك السابق ووزير خارجيتها، ولؤي صافي مؤسس المجلس السوري الأمريكي، والصحافي روي غوتمان الذي شارك بتغطية الأحداث في البلدين، والسيد محمد دسيس.

يرى حارث سيلاديتش أن التجربة البوسنية كانت تجربة مرة، ولكنها كانت ضرورية للخروج من الحرب وتحقيق السلام، فصحيح أن الاتفاقية ليست كاملة لكنها تبقى بالتأكيد أفضل من خيار حرب مدمرة، خاصة أن الحرب السورية استمرت أكثر من البوسنية، وعليه ينصح سيلاديتش السوريين (مع قناعته باختلاف السياق التاريخي لكلا الحالتين) أن يحاولوا البحث عن اتفاقية على غرار اتفاقية دايتون، حيث يرى سيلاديتش أن إيقاف تدهور الأجيال السورية الناشئة هو أولوية قصوى يجب وضعها في الحسبان.

أما لؤي صافي فيشير إلى التشابهات الكبيرة بين التجربتين، فكلا البلدين ذو أكثرية مسلمة، وكلاهما متنوع دينيًا وعرقيًا، إضافة إلى اللامبالاة التي ميزت أداء المجتمع الدولي تجاه الأزمتين.

الصحفي روي غوتمان أشار بدوره إلى حجم المعاناة الإنسانية السورية، التي بلغت أضعاف البوسنية، مقارنًا ردة فعل المجتمع الدولي الذي تميز بالحالة السورية باستهتار أكبر.

يتفق المشاركون إذن على المشتركات بين التجربتين، كما يتفقون على أن الاتفاقية كانت أقل الضرر، حيثت حكمت البوسنيين الخيارات ذاتها التي تحكم السوريين الآن، أيهما أفضل؟ استمرار الحرب؟ أم إيقافها بحل أعرج مع مستقبل ضبابي؟

التجارب الناتجة عن المحاصصة الطائفية والعرقية (لبنان والبوسنة كمثالين) دائمًا ما أنتجت دولًا فاشلة، بل والأخطر أنها كرست هذا الفشل و «دسترته» وأمنت له ظروف الاستدامة، ولكنها بالمقابل أوقفت المعاناة وأوجدت احتمالية -ولو مجهرية- لتخاطب مكونات البلد الواحد بالكلام بدل الرصاص.

ليس هنالك من خيار جيد في هذه الحالة، ويبقى الخيار الوحيد المتاح هو البحث عن «أقل الخيارات سوءًا» وهو إيقاف الحرب بأي شكل، وتظل الحقيقة التاريخية الراسخة التي تثبتها التجربة السورية، كما فعلت اللبنانية والعراقية والبوسنية وعشرات التجارب الأخرى، أنه لن يكون هناك رابح في الحرب الأهلية، وما لم تستطع مكونات أي بلد تجاوز هوياتها الفرعية لصالح هوية وطنية جامعة فسيبقى هذا البلد يتأرجح بين الحرب الأهلية الساخنة، والحرب الأهلية الباردة.

الثورة السورية وأزمة الفصائل المسلحة

محمد عماد (باحث و كاتب سوري)

أوغل نظام الأسد في استخدام أساليب البطش محاولًا إخماد ثورة الشعب السوري الذي خرج مطالبًا بالحرية، فاقتاد الأحرار إلى السجون ولاحق شبيحته المتظاهرين العزل وهددوهم بلقمة العيش، واستخدموا لغة السلاح في وجههم على مدار ستة أشهر، فسالت الدماء الطاهرة في شوارع المدن والأرياف على امتداد التراب السوري.

وحصدت آلة النظام عشرات المدنيين كل يوم، إذ أحصت المنظمات الحقوقية المحلية في 25 آذار 2011 قرابة 100 شهيد، وفي 31 تموز نحو 150 آخرين، معظمهم في حماة ودير الزور وبانياس.

أرفض -هنا- نظرية المؤامرة التي تقول بأن بعض الجهات الخارجية دفعت الشعب السوري إلى استخدام السلاح وحوّلت الثورة السلمية إلى مسلحة، لأن الشعب حمل السلاح مكرهًا وقد أكد ذلك المفكر العربي، عزمي بشارة حين قال "إن الشعب السوري سيضطر إلى حمل السلاح إذا استمر النظام في مسلسل القتل المفرط، ولن يعدم الشعب الوسيلة للوصول إلى مبتغاه".

بدأ بعض الشباب المتحمسين بتأمين السلاح لحماية المظاهرات السلمية، لكّن نظام الأسد اعتبر ذلك فرصة للرد بعنف غير مسبوق على المتظاهرين، بذريعة رفع السلاح في وجه الدولة.

وكثرت الانشقاقات في صفوف الجيش السوري أوائل حزيران 2011، ليعلن عن تشكيل لواء "الضباط الأحرار" بقيادة المقدم حسين هرموش، وتبع ذلك تشكيل الجيش الحر بقيادة العقيد رياض الأسعد.

وهكذا بدأت الكتائب المسلحة في شتى المناطق السورية ورفعت شعار إسقاط النظام بكل رموزه، وأشهر هذه الفصائل آنذاك: لواء شهداء سوريا، لواء شهداء جبل الزاوية، لواء أحرار سوريا، جيش الإسلام الذي ضم 50 فصيلًا إسلاميًا في دمشق ومحيطها، ألوية أحفاد الرسول، جبهة الأصالة والتنمية ومجلس ثوار ديرالزور.

إضافة إلى المجموعات الجهادية التي تشكّلت فيما بعد، وقد أطلق النظام بعض المعتقلين الجهاديين ليؤكد المقولة التي كان يرددها مندوبه في الأمم المتحدة، بشار الجعفري، وتدور حول أن ما يحدث في سوريا هو إرهاب يقوم به مسلحون مدفوعون من جهات عربية وأجنبية.

ومع طول أمد الثورة وانقطاع الدعم عن التشكيلات العسكرية، لجأ شباب الثورة إلى الفصائل العقائدية التي ترفع راية الإسلام وتعلن عن إيديولوجيات دينية شمولية.

وفي هذه الفترة من عمر الثورة تمكن النظام، المدعوم من قبل روسيا وإيران، من استعادة عددٍ من الجبهات والمناطق محدثًا خللًا في ميزان المعارك، فكان رد الفعل الطبيعي أن انضمت مجموعات أخرى من الفصائل المسلحة إلى جبهة النصرة شق تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وقد انفصل عن القاعدة بعد توطيد نفوذه في سوريا والعراق، ما جعل بعض فصائل الجيش الحر تصاب بحالة من الضعف والترهل.

لكن إرادة المقاتلين بقيت قوية في مناطق الاشتباك مع النظام، وظل المرابطون على جبهات القتال صامدين، وذلك نابعٌ من تصميمهم وحفاظهم على مبادئهم ولم تكن فصائلهم قوية ومدعومة بما يكفي للتصدي لمكنة النظام والميليشيات الداعمة له.

وقد لجأت بعض هذه الفصائل إلى التحالفات المرحلية تحت غرف عمليات موحدة، فأحرز المقاتلون انتصارات كبيرة آخرها في إدلب شمالًا ودرعا جنوبًا.

و نستطيع أن نُجمل الأسباب التي أدت إلى ابتعاد الفصائل عن انتصارات كبيرة بالنقاط التالية:

-1 عدم وجود قيادة عسكرية واحدة تقود الفصائل المقاتلة في ساحات القتال وفق خطط عسكرية شاملة.

-2 عدم الاعتراف بالمعارضة السياسية في الخارج.

-3 حالة التشتت والتشرذم التي تسيطر على الفصائل المقاتلة.

-4 عدم التوزيع العادل للسلاح و المال على مقاتلي الثورة.

إن تجارب الثورات، عبر التاريخ، تشير إلى أنّ اللجوء إلى السلاح هو نتيجة لإخفاق الحلول السياسية، ويتحرك العسكر بإمرة القادة السياسيين، أما في حالة الثورة السورية فلا وجود للانسجام بين المقاتلين في جبهات القتال والقادة السياسيين أبدًا، لذلك فإنّ تحقيق النصر لا يكون إلّا بتجاوز السلبيات السابقة.

تصريحـــــات

خالد خوجة: وجود علم الثورة على يميني هو مدعاة فخر واعتزاز لي، وأتطلع إلى اليوم الذي تعتمده جميع قوى وفصائل الثورة.

علاء الدين بروجردي من دمشق: علاء الدين بروجردي: الولايات المتحدة لا يمكنها أن تفرض رأيها الدكتاتوري على الشعب السوري، والسعودية أصبحت المصدر الرئيسي للإجرام والإرهاب في المنطقة.

حسن نصر الله: طالما أن الجماعات المسلحة موجودة في جرود عرسال فلا نستطيع أن نتحدث عن أمانٍ كامل.

رجب طيب أردوغان: المعارضة تكتسب قوة يومًا بعد يوم في سوريا، ولا شك أن ذلك ناجم عن دعم الدول الصديقة لهم.

باراك أوباما عن الحل في سوريا: هناك حرب أهلية نتجت عن توترات قديمة، هي ليست شيئًا تسببت به الولايات المتحدة وهي ليست شيئًا كان يمكن أن توقفه الولايات المتحدة.

يوروستات: أكثر المستفيدين من وضع الحماية في الاتحاد الأوروبي العام الماضي كانوا من السوريين الذين بلغ عددهم 68400 شخص ويمثلون 37% من العدد الإجمالي لجميع الرعايا الأجانب الذين تمتعوا بحق اللجوء.

معارضون وصرامي

أحمد الشامي

في تسريب لحديث السيد «لؤي حسين»، المعارض «خمسة نجوم» لنظام الأسد، بوجود «زميلته» في المعارضة «تحت سقف الوطن» أو الأسد، لا فرق، تكررت الشتائم للثورة وللثوار وللمعارضين خارج دكان «تيار بناء الدولة» لصاحبه «لؤي حسين وشركائه».

لفتت انتباهي عبارات مثل «ثورتكن مابدي اياها... مثل صرمايتي...»، أتبعها «المعارض» بعبارة تلخص موقفه هو وأمثاله من المرتزقة الذين طالما عاشوا من خيرات النظام، كالسيدة «غانم» بما معناه: «ليس فقط صرماية بشار بل صرماية أي عنصر مخابرات أفضل من ثورة الرعاع هذه!...» إن كان هذا معارضًا فمن هو «الموالي»؟

لا أفهم سر ولع السيد «حسين» بالصرماية، ربما تيمنًا بالسيدة «كوثر البشرواي» المتيمة «بالبوط»!

المضمون الكامن وراء خطاب السيد «حسين» وأمثاله هو أنهم يعيشون في كوكب آخر، فهؤلاء لا تهمهم مجازر الكيماوي ولا براميل الأسد، ولا يعنيهم أن أكثر من نصف السوريين قد تهجر، وأن عدد الشهداء والجرحى هو بخمسة أصفار إن لم يكن بستة منها.

في هذا المضمار تصبح حادثة «العلم» مجرد تفصيل، فالرجل يرفض اعتبار علم الاستقلال كعلم «لوطنه»، فهو مواطن لدولة «البعث» وليس مواطنًا سوريًا، وهو بالأصح مواطن في «سوريا الأسد» حصرًا باعتبار أن «الدولة» التي يرغب صاحبنا ببنائها هي مجرد «إصلاح» لدولة العصابة من أجل دوام حكم الطائفة وأذنابها.

«حسين» بقي وفيًا لمبادئه العنصرية التي ترفض اعتبار «الرعاع» بشرًا ناهيك عن كونهم سوريين، فالرجل «مواطن كامل الحقوق» في دولة تحالف الأقليات الأسدية وهو لا يبالي بما يحدث لأنصاف البشر الذين يحتقرهم، تمامًا كما يفعل اليهودي مكتمل المواطنة في «إسرائيل».

بالمقابل، نظام الأسد الذي يفني السوريين كالذباب يتعامل مع «حسين» وأمثاله كبشر «شاذين» يمكن «إصلاحهم، وهذا ما يفسر ذبح «غياث مطر» و «القاشوش» وإطلاق سراح صاحبنا.

من جهة أخرى، من غير المفهوم أن يقبل السيد «خوجة» بإزاحة العلم الذي استشهد من أجله مئات آلاف السوريين ويتنازل عن مبادئ الثورة مسايرة لمعارض «فاقد الصلاحية» ولا يريد للثورة وللسوريين أي خير.

هل السبب هو الضغوط التركية لإرضاء علويّي تركيا، ألم يرض هؤلاء بعدما استشهد أكثر من ربع مليون سني...؟

بين الثورة والمهنية..

الإعلام السوري الناشئ.. نحو الاحتراف أم إلى مزيد من الفوضى؟

عقودٌ من كم الأفواه، ومن التعتيم والرقابة المشددة في وسائل الإعلام الرسمية، وغير الرسمية، ورغم تغيب الشباب السوري عن أي من أوجه العمل السياسي والنشاط الإعلامي في «كنف» حكم البعث، حمل شباب الثورة السورية مسؤولية تغطية أحداثها في ظل غياب وسائل عربية ودولية، وأيضًا محلية غير تابعة للنظام؛ حتى باتوا المرجعية الإعلامية الأولى والأساسية لمتابعة تطورات الوضع في سوريا.

ليان الحلبي - عنب بلدي

وبين دافع نقل أصوات غيبها إعلام الأسد أو شوّهها، وبين دهاليز السياسة ومكائد الحروب، انطلقت عشرات وسائل الإعلام تباعًا (مطبوعة ومرئية ومسموعة)، بدأت بـ «شبكات أنباء» عبر صفحات التواصل الاجتماعي وكوّنت سمعتها ومصداقيتها تراكميًا، فاستمر بعضها ليكون مصدرًا موثوقًا، تستند عليه الوسائل الإعلامية الأخرى، وتحول بعضها الآخر إلى ما بات يعرف بـ «صفحات النسخ واللصق» التي تقتصر على إعادة نشر الأخبار، والشائعات، من هنا وهناك، فيما تحول عدد منها إلى «أبواق» للجهات التي تتبع لها.

في حوار مع عدد من الصحفيين السوريين، بحثت عنب بلدي في واقع الإعلام السوري الناشئ، مستطلعة أراءهم حول ما بات يعرف بـ «الإعلام الثوري».

مهنيًا، أين موقع الإعلام «الثوري»

يرى الكاتب والصحفي «علي سفر» أن الإعلام وطالما سميّ بـ «الثوريّ» فهذا يدل على أنه مرتبط بالثورة ومساعد لها، أمّا بشكل عام فالحرفية «هي المعيار الرئيسي لنجاحه وتأثيره»؛

علي سفر

الحرفية هي المعيار الرئيسي لنجاح الإعلام المحلي وتأثيره

فإذا اعتبرنا أن مهمته الأساسية هي نقل الأخبار وتقديم اللوحة كما هي على الأرض فالتزامه بذلك لا يسمح له بممارسة فعل من شأنه زيادة الشرخ بين الأطراف، «الشروخ تصنعها السياسة والحرب، ويصنعها غياب الأجندة الوطنية عن الفاعلين في المشهد السوري». وعن مهنية هذا الإعلام في هذه المرحلة، يؤكد سفر أنه شهد تطورًا في أداء العاملين فيه، وفي أدواتهم، إذ لم يكن سلاحهم سوى «كاميرا الجوال» عند انطلاقة الثورة، واليوم «تقام تدريبات، وهناك صحف ومجلات وإذاعات وكذلك مساحات حرة للعمل في بعض المناطق» الخارجة عن سيطرة نظام الأسد.

توصيف هذا الإعلام بـ «الثوري»، أو أن يصدّر إعلام نفسه على أنه «ثوري» يفقده الكثير من موضوعيته، يعلق «عبسي سميسم»، رئيس تحرير

عبسي سميسم

يجب التمييز بين إعلام ثوري وإعلام منحاز للثورة

جريدة صدى الشام ومدير الملف السوري في «العربي الجديد»، مميزًا بين «إعلام ثوري» و«إعلام منحاز للثورة» ضمن سياسته التحريرية.

وبالعودة بالحديث إلى بدايات الثورة، توافق سميسم مع سفر على دور الإعلام «الثوري» وتأثيره آنذاك، كونه المصدر الوحيد في ظل عجز الوسائل الإعلامية والعالمية عن الوصول إلى الحدث، ولكن «بعد وصولها خفّ تأثيره كثيرًا واقتصرت تغطيته على تكرار الأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام الأخرى أو تحليلها"، يعقب عبسي.

وردًا على من يقول إن الصفحات «الثورية» والنشطاء الإعلاميين لا يزالون المصدر الرئيسي لمختلف الوسائل الإعلامية في الحصول على الأخبار، يرد سميسم «صحيح، تعتمد وسائل الإعلام العربية والغربية على الناشطين» ولكنه يعزو ذلك إلى أن تلك الوسائل «تستغل» الناشطين لتغطية الأخبار، وبذلك تخلي مسؤوليتها الأخلاقية عن أمنهم، إضافة إلى الجانب المادي، فتعويضات المراسل الحربي «في أحداث كهذه» تبلغ أضعاف ما يتقاضاه الناشطون.

ويضيف بأنه يجب ألا ننسى أن لبعض الوسائل الإعلامية «أجندات ورسائل» خاصة تسعى لإيصالها «وبالتالي يكون التعامل مع الناشطين وتطويعهم في خدمة تلك الأجندات أسهل من تطويع الإعلامي المحترف».

تضخيم الوقائع وتأجيج الخلافات

يعيش الإعلام الثوري اليوم حالة من «الفوضى» ما بين «جهل المتابع وتمرد الناشط» حسب تعبير «يحيى مايو» مسؤول المكتب الصحفي في اتحاد إعلاميي حلب السابق، فكمٌ لا بأس به من الناشطين برزوا في منطقة معينة وباتوا أسماء ومصادر موثوقة، ما دفعهم «للتمرد» وعمل منصات ومنابر خاصة بهم و «توسيع نشاطهم ليشمل مناطق أوسع من قدراتهم». ويضيف مايو إن كثيرًا من أخبار معارك وولادة كيانات ثورية جديدة وغرف عمليات أخذت حيزًا أكبر من حجمها، وذلك عندما روجت لها وسائل إعلامية عديدة «دون جدوى، إذ لم نرَ لها أي عمل على الأرض، ولا تزال التجارة بأسمائها جارية».

يحيى مايو

يعيش الإعلام الثوري اليوم حالة من «الفوضى» ما بين «جهل المتابع وتمرد الناشط»

بينما يعتبر الصحفي «عقيل حسن» أن الإعلام «الثوري» قد «حُمّل أكثر بكثير مما يحتمل»، ويقع عليه اللوم في تأجيج بعض الخلافات داخل صفوف الثورة والمشاكل بين أطرافها، حتى إن أصابع الاتهام تُوَّجه إليه بإشعال المعارك بين الفصائل المعارضة نفسها، مبينًا أن «معظم الأطراف استخدمته كذريعة لتنفيذ مخططاتها وتحقيق أهدافها المقررة مسبقًا»، بينما «الحقيقة» حسب قوله، «عندما تشن جهة ما حربًا على جهة أخرى فإنها لا تنتظر رأي الإعلام ولا حتى تقرأه أو تسمعه». ويرى حسن أن موقف الإعلام هو على عكس ما يتهم به، «سعي إعلام الثورة دومًا إصلاحيّ توفيقيّ»، يسعى لتقريب وجهات النظر، والتخفيف من حدة التصريحات والتصرفات، ولكن «دون فائدة».

عقيل حسن

الإعلام الثوري قد حمل أكثر مما يحتمل، فلا أحد يقرأ أو يسمع

أما الغريب في الأمر بالنسبة لعقيل هو إلقاء اللوم على الناشطين الإعلاميين وعلى وسائل الإعلام في كل مرة تفشل فيها إحدى المعارك «بذريعة أن هناك من نشر أو بث خبرًا أو صورةً أو غير ذلك من الاتهامات المضحكة»، ويردف «هل ينتظر النظام حقًا تصريح ناشط أو صفحة فيسبوك ليعلم بوجود معركة للثوار، أو يطلع على مدى تقدمهم أو تراجعهم عند جبهة ما؟».

الصدق والواقعية من أولويات العمل الصحفي

يوضح علي سفر أن «الصدق والواقعية من أولويات العمل الصحفي»، ويؤكد التزام الكثير من الوسائل الإعلامية بالموضوعية، وبنقل الصورة «بصدق» كما كانت منذ بداية الثورة، «لكنها تقع في الكثير من الأحيان في مطبّ تغليب الانتماء الثوري على المهنية الإعلامية التي تعني الحيادية في نقل الخبر». ويعقب «هذه المشاكل طبيعية في زمن الثورة، ولكنها لن تكون كذلك حينما تدخل هذه الوسائل الإعلامية زمن البناء بعد إسقاط النظام».

وكذلك لا ينكر عقيل حسن «الأخطاء والهفوات» التي وقع فيها إعلام الثورة، ولكنه يطرح تساؤلًا عن تبعات هذه الهفوات «أأضرّت بالفعل؟ ألم تكن كل هذه الهفوات والسلبيات لا شيء مقابل أخطاء الفصائل والمؤسسات الثورية الأخرى التي لم تكن في النهاية تريد من الإعلام سوى الترويج لها والسكوت عن أخطائها وانحرافاتها؟».

أما يحيى مايو فيتطرق إلى الصفحات «غير الموثوقة»، والتي لا تُعرف الجهات التابعة لها، وهدفها الحشد من خلال «النصوص العاطفية» وكيل المديح برموز الثورة، مشيراً إلى أن هذه الصفحات هي مصدر للأكاذيب والشائعات و «يجب إلغاء متابعتها على الفور، لأن ظهور اسمك بين قائمة متابعيها يعزز موثوقيتها عند أصدقائك».

الإعلام ضحية الشائعات والحرب النفسية

تضخيم الأحداث والترويج للشائعات ولانتصارات وهمية هو خطأ بذاته، ونتائجه عكسية غالبًا «إلا إذا استخدم لضرورة قصوى في حالات معينة وفي خدمة هدف واضح»، يبيّن عقيل، مشيراً إلى أن تواتر الشائعات «بطريقة مريبة» يدفع للتساؤل عن الجهة أو الجهات التي تقف وراءها، «فالأمر يؤثر، وقد أثر بالفعل، على مصداقية إعلام الثورة»، مشددًا على أن «المؤسسات الإعلامية الثورية المحترمة لم تكن إلا في حالات نادرة جزءًا من ذلك».

وما يدخل في إطار «الحرب النفسية» هو أمر يجب أن يكون مدروسًا من قبل مؤسسات إعلامية خبيرة في هذا المجال، بحسب عبسي سميسم، «وعادة تتبع لجهة سياسية معينة»، وتطبيق ذلك ممكن على نطاق ضيق جدًا، أما الاجتهاد في الأمر من قبل أفراد «يسيء للإعلام بالمطلق».

«نُشرت بيانات مزورة من قبل أعداء الثورة، أو نتيجة خلافات ضمن كيان ما، دون التأكد من مصدرها، أو دون التحقق من الختم على البيان» يقول مايو، «الكثير منها كان إثر خلافات داخلية وساعد الإعلام على تأجيجها».

وإن قدمت هذه الآراء رؤية مجملة عن واقع الإعلام السوري الناشئ في ظل الثورة السورية، فإنها لا تطلق حكمًا قاطعًا عليه. كما يجدر هنا الإشارة إلى أمرين، أولهما أن هذا الإعلام، وإن دخل عامه الرابع، إلا أنه لا يزال في مرحلة البناء، يطور محتواه ويحسن أداءه مستفيدًا من أخطائه وهفواته؛ وثانيهما أن كل وسيلة إعلامية تتفرد بما يميزها، رؤية ومحتوىً وجمهورًا.

عنب بلدي - العدد 169 - الأحد 17 أيار/مايو 2015
enabbaladi@gmail.com

لطميات واحتلال، خطف وندرة في الرجال، ولسان الحال أبلغ

ماذا ترى في الشام حين تزورها؟

حنين النقري - عنب بلدي

"يريدون رحيلك.. ما نرضى بديلك.. وحياتك بو حافظ»

"نحنا شيعة حيدر علي.. يا كل الدنيا هللي»

هذا ما تسمعه في شوارع دمشق من سيارات خاصة، أو حتى سيارات التكسي؛ بأصوات عالية وبجرأة واضحة، وبين المقاطع تسمع أصوات لطم الأكفّ على الصدور، كما تخبرنا سمر، معلّمة في مدرسة ابتدائية نظامية، إذ ترى التمدد الإيراني ولطميات الشيعة بتزايد في دمشق دون أن تستطيع النطق بحرف حيال ذلك، «حالي حال الجميع هنا، عجزنا أسكتنا، لست دمشقية لكنني أعرف تمامًا أن دمشق لم تكن يومًا بهذا النفس، بهذا الهواء، أمشي في الشوارع فأسمع لطميات الشيعة أينما ذهبت، أركب في التكسي فأجد الميداليات والشعارات معلقة عن حزب الله ونصر الله، دمشق باتت مستعمرة ثقافيًا لصالحهم».

هذا «الاستعمار»، كما تعبر عنه سمر؛ يوجد بشكل مركّز في دمشق القديمة، في لبّ دمشق، حيث الحارات العتيقة «في محيط باب شرقي والحميدية والقصاع، الإيرانيون هنا باتوا أصحاب أملاك، بيوت وسيارات، نراهم فنعرفهم من لباسهم وأشكالهم، ولغتهم الفارسية الدخيلة، اللافتات التي ترينها معلقة في هذه الحارات تشعرك بأنك في دمشق أخرى، حارات عتيقة عريقة، لكن ما ثمة «باب حارة» كما تصوّر الدراما يغلقه أحدهم بوجوههم».

ساروجة.. شبيحة ترتدي حجابًا

في القرن التاسع، كان حيّ ساروجة -الذي أخذ اسمه من القائد التركي الذي أنشأه- مقرًا لمنجنيقات تيمورلنك، ليقصف منه قلعة دمشق بحممه وقذائفه، واليوم يبدو أن التاريخ يعيد نفسه، فسوق ساروجة بات من أكثر المناطق تواجدًا بعناصر نظام الأسد وشبيحته، الأمر الذي يجعله يحتوي مشاهد لا تراها في سواه، فمثلًا سترى هناك دكاكين خياطة مختصة ببذلات الشبيحة والأمن بأنواعها كما تخبرنا المهندسة ع. م، «الرايات والأعلام مصطفة بكثرة فيه، وفي حيّ ساروجة المشهور بمقاهيه، مقاه باتت خاصة بالشبيحة، بل وفيه جرسونات محجبات يقمن بتخديمهن وتقديم المشروبات لهنّ، لم أرَ هذا في أي مكان آخر في دمشق!".

محمد، شاب فلسطيني مرّ أيضًا بتجربة فريدة في ساروجة «أوقفتني شبّيحة وطلبت هويتي، لأول مرّة أرى شبّيحة محجبة، كانت ترتدي حجابًا أبيض مع زيّ الأمن، شاهدت هويتي واستفسرت عن وجهتي، سألها صديقي من أين أنت فأجابتنا أنها من جوبر».

بغضّ النظر عن صدق إجابة الشبيحة بأنها «جوبرانية»، فإنّ انتشارهنّ جنبًا إلى جنب على الحواجز لم يعد بغرض تفتيش النساء فقط، وإنما لتفتيش الرجال أيضًا كأي عنصر حاجز عادي، الأمر الذي يشير إلى عجز واضح في نظام الأسد عن سدّ الثغرات التي تخلّفها خسائره في معاركه.

لا داعي للحجاب في العاصمة!

من يزور دمشق، ويمشي في شوارعها سيلحظ فورًا أن نسبة النساء أضعاف الذكور فيها -والأطفال هنا محسوبون ضمن القسم الذكوري-، ليس الأمر تندرًا أو استظرافًا، بل هو نتيجة طبيعية لأربع سنوات من الاعتقالات والمداهمات، كونك شابًا يعني أنك هدف للنظام، الأمر الذي جعل الرجال عملة نادرة في شوارع الشام، كما تخبرنا المهندسة ع. م «اليوم يمكننا اعتبار الشب «لقطة»، فسوى عناصر الحواجز ممن لا نعتبرهم رجالًا أساسًا، تشعرين أن الشوارع في حالة حظر تجوال للذكور؛ قالت لي صديقتي مؤخرًا أن لا داعي للحجاب فالشوارع اليوم صارت خاصة بنا!".

والأمر ليس مجرد إحصائيات ونسب، بل له تبعات كثيرة يعيشها أهل دمشق بصمت؛ رغبة في السلامة. أمل، طالبة جامعية مرتبطة بشاب، لكن عدم التوافق بينهما جعلها تسعى لفكّ خطبتها منه، تقول أمل «وهنا بدأت وفود نساء العائلة والصديقات يحذرنني، بأنني في حال تركته سأبقى عانسًا طول عمري، وبأن الشاب العشريني اليوم عملة نادرة علي التمسك به والعض عليه بالنواجذ!".

العض بالنواجذ، النصيحة النسوية لأمل هي ما تقوم به المتزوجات حرفيًا مع أزواجهن، فطالما أن النساء صاروا الأكثرية والرجال صاورا أقل من القليل؛ فإن خيارات التعدد باتت مطروحة بكثرة. تحدثنا المهندسة ع. م عن الموضوع «المتزوجات صرن اليوم أكثر حرصًا على أزواجهنّ، فمن السهل جدًا أن تقبل أي فتاة برجل متزوج، الأمر الذي أراه حولي بتكرار، لينتهي الأمر بالزوجة الثانية مع عائلته الأولى وأطفالهم، لكنّ بعض الفتيات يجدن أن هذا أفضل، إذ يكفيها الزوج على الأقل أن تواجه الحياة وتطحنها كما تفعل بالكثيرات».

الخطف، بهدف السخرة

عبر مسيرة الثورة، عرفنا أشكالًا كثيرة للغياب القسري، الاعتقال والموت والنزوح والخطف، لكن الخطف الذي سيخبرنا عنه محمد لا يشبه ما نعرفه، إذلادية تطلب ولا أموال تقصد، «اختفى ابن خالي فجأة، عمره 17 عامًا وهو طالب في الثانوية، بحثنا جميعًا عنه، وسلّمنا في النهاية إلى أنه معتقل، بعد عدة أيّام عاد أمين بحال يرثى لها، ولما سألناه أين كان أخبرنا أن عناصر الحاجز قاموا باحتجازه ليبني معهم ثكنة عسكرية، ولم يتركوه حتى انتهى البناء!".

أبو عدنان حصل معه أمر أكبر، فهو سائق باص مدرسي يقلّ أطفال الروضة به «قُرع بابي بقوّة شديدة، فتحته وإذ عناصر يصيحون بي لآتي معهم، ظننت أنه الاعتقال، لكنهم طلبوا مني فتح الباص الذي أملكه، وأن أُقلّهم إلى محافظة حمص».

لم يملك أبو عدنان من أمره شيئًا، ركب العناصر وقاد باصه إلى حمص «هناك أرادوا اعتقالي، توسّلت إليهم بكافة المقدسات والأنبياء أن يتركوني أعود لعائلتي وعيالي في دمشق، بعد جهد كبير سمحوا لي أن أعود بالبولمان. الباص بقي بحوزتهم، الحمد لله انفدت بالمال».

ولعلّ ما جرى لأبي عدنان يبرز جانبًا آخر سوى الخطف، وهو الخوف الموجود عند عناصر الأسد لدرجة يستعينون فيها بسيارات مدنيين ويتحامون بهم للوصول إلى مقاصدهم، وهو ما أكدته الآنسة سمر «كثيرًا ما يستوقف عناصر النظام سيارات التكسي التي أركبها لإيصالهم لمكان ما قد لا يكون في طريقنا، طبعًا لا يمكنني أن أعترض بأي كلمة، الأمر تكرر معي ومع معارفي عدة مرات».

هذا ما تراه في الشام، لطميات واحتلال، خطف وندرة في الرجال، ولسان الحال أبلغ، لكن الألسنة شحيحة بالكلام، وما زال بجعبة الشام الكثير مما لم تقله.

فماذا ترى في الشام حين تزورها؟

الجزء السابع من باب الحارة قراءة لـ «فتاوى التكفير والإرهاب»

عنب بلدي أونلاين

أطلقت قناة MBC الإعلان الترويجي للجزء السابع من مسلسل باب الحارة -ضمن حملتها لدراما رمضان القادم- الذي يعتبر السلسة العربية الأطول على الإطلاق.

ويأتي الجزء مكملًا للسلسلة التي بدأت في رمضان 2006، ويقول القائمون على العمل إنهم يجسدون بيئة شامية في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، لكنّ قضاياه اختلفت باختلاف الأجزاء الستة الماضية وتنوعت بين الحياة الشامية وصراعات الحارة الداخلية تارة أو صراع المحتل الفرنسي.

وبحسب الـ MBC يركز الجزء السابع على قصة حب يعيشها الفنان وائل شرف (معتز)، مع كيندا حنا (سارة) وهي من الطائفة اليهودية، الأمر الذي اضطره إلى الهروب من الاحتلال الفرنسي والاختباء في منازل «حارة اليهود».

وشهد المسلسل تبدلات عديدة في أدوار الممثلين، كحال الفنان مصطفى الخاني الذي لعب دور «النمس» في الجزأين الرابع والخامس، ثم مثل دور الواوي (شقيق النمس)، ليعود «النمس» مجددًا في الجزء المقبل، رغم أنه قُتل بالرصاص في جزء سابق.

وقال الفنان عباس النوري في تصريح للقناة إن العمل «يوثق فترة تاريخية مهمة جدًا من ثلاثينيات القرن الماضي بالاعتماد على مراجع تاريخية»، مشيراً «سنجد تعزيزًا لمفهوم التكافل الاجتماعي، أما من الناحية السياسية فتضيء الأحداث الجديدة على وقائع حقيقية كاستقلال سوريا».

وأضاف النوري، الذي يكتشف عمالة زوجته الفرنسية، «باب الحارة بجزئه السابع يحمل استنتاجًا مبكرًا وقراءة متقدمة لموضوع الإرهاب الذي يتعرض له مجتمعنا اليوم بما في ذلك ما يعرف بالفتاوى التكفيرية وغيرها».

لكنّ ناشطين اعتبروا ذلك تشويهًا لتلك الفترة وأن نظام الأسد يستثمر شعبية المسلسل لتوجيه رسائل مبطنة، تؤكّد على روايته في وجه الثورة المنتفضة منذ 4 سنوات.

وكانت انتقادات عديدة وجهها السوريون للمسلسل أبرزها ما نقله المؤرخ السوري سامي المبيض عبر صفحته الشخصية في وقت سابق «دمشق عام 1932 كانت مدينة متطورة فيها صناعة سينما، ندوات أدبية، مظاهرات نسائية، رجال فكر، وجامعة قل مثيلها بالعالم»، مضيفًا «دمشق ليست شيكاغو في أفلام الكاوبوي، لا أحد يخرج خنجره للقتال في أي وقت أو أي ظرف، كان الخنجر سلاحًا أبيض ولم تكن فرنسا تسمح باستخدامه بهذا الشكل الكوميدي».

بينما يعتبره آخرون من أنجح المسلسلات الشامية، وقد وصلت شهرته إلى البلاد العربية ليصبح مثلًا يضرب عن أهالي سوريا.

أعراس مدينة حلب... تراث بنكهة ثورية

من حفل زفاف الناشط محمود أبو الشيخ

الدمار يحيط بهم من كل جانب، والموت يباغتهم عند كل مفترق، إلا أنهم تعايشوا مع هذا الواقع، وجعلوا للفرح منفذًا ليتسلل إليهم، فيعينهم على المضي في حياة شاءت لهم الأقدار أن يتشاركوا حلوها ومرّها.

هنا الحلبي

لم تحل غارات الأسد على حلب، واستهدافها لأي تجمع تطاله بين أبناء المدينة وتراثهم، دون إحياء أفراحهم؛ فحفلات الزفاف في المدينة تجمع اليوم بين تقاليد المنطقة وبين احتياطات فرضتها الحالة المعيشية والأمنية فيها، فبحسب محمود أبو الشيخ، الإعلامي في مركز النور، تتم التحضيرات للحفل قبل يومين لا أكثر ويتم اختيار صالة مغلقة تجنبًا للقصف، وتجهز إضاءة المكان بالتنسيق مع «صاحب مولدة الحارة لبيع الأمبيرات».

وعن الحفل ذاته يوضح أبو الشيخ، الذي أقام حفل زفافه قبل شهر ونصف، وحضر مؤخرًا خمس حفلات زفاف، «يكون هناك مطرب يحيي الحفل بالأغاني الحلبية التراثية، ويتخللها أغانٍ ثورية»، أما الضيافة «فهي حلبية عريقة، مثل جوز الهند والكاتو».

«نحن لا نتخلى في احتفالاتنا عن الطقوس الحلبية

وعن الاحتفالات في منزل العروس، يتابع محمود حديثه إلى عنب بلدي موضحًا «نحن لا نتخلى في احتفالاتنا عن الطقوس الحلبية في منزل العروس أيضًا»، حيث تقام حفلة للخطبة وأخرى لتلبيس المحابس، إضافة لحفلة «المَلّيك» التي باتت «ع الضيق» تبعًا لحالة العريس المادية، منوّهًا إلى أن عادة تقديم «النقوط» تلاشت مع تدهور الأوضاع المادية.

وعن مدى تأقلم أبناء المدينة مع أجواء القصف، أكّد أبو الشيخ أن القصف لم يعد عائقًا أمام الاحتفالات «استهدف النظام المكان بقذيفة RPG واخترقت طلقات قناص سيارة أحد الناشطين خلال حفل زفاف تمام حازم (مذيع في راديو حارة إف إم) لكن هذا لم يمنع أن نكمل الاحتفال».

«التراث الحلبي ممزوجًا بروح الثورة، ومزينًا بعلمها»

وبات زفاف أي من نشطاء المدينة «حفلًا ثوريًا» يجمع الأصدقاء ويعيشون خلاله «التراث الحلبي ممزوجًا بروح الثورة، ومزينًا بعلمها»، فالناشط حسن فتوح، مسعف ميداني وممرض في مشفى زرزور، تحدث إلى عنب بلدي عن حفل زفافه «أقام لي أصدقائي ثلاث حفلات في ثلاث مناطق، إحداها قبل زفافي بيوم»، وأوضح أنه استغل وفريق عمله السابق اجتماعهم لزيارة أنقاض مقر عملهم سابقًا، مشفى الشفاء في حي الشعار، الذي استهدفه النظام قبل قرابة عامين.

وكان حسن وجّه دعوات حضور حفل زفافه «لكل من يحب أن يشاركني فرحي» عبر مجموعات ثورية على الفيسبوك؛ أما عن أجواء الحفل فأوضح أن علم الثورة كان يزين صالة العرس، و «الأغاني التي اعتدت أن أغنيها لرفاقي على الجبهات وفي المستشفى أنشدتها بصوتي يوم زفافي».

من آخر الأعراس التي شهدتها المدينة كان حفل زفاف الناشط بيبرس مشعل، قائد فوج الدفاع المدني، وبحسب عمار السلمو، صديق العريس والمدير العام لمنظومة الدفاع المدني، «بيبرس كان من أبرز الناشطين في حلب أيام السلمية» وخلال حفل زفافه «عمت الفرحة مقر الدفاع المدني» حيث أقيم الحفل «وغنى الشباب ودبكوا على أنغام أغانٍ ثورية، كان يومًا هادئًا لم تعكر صفوه البراميل».

مراكز الاحتجاز التابعة للمعارضة المسلحة في انتظار العدالة

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

منذ بداية العمليات العسكرية في سوريا، وسيطرة المعارضة المسلحة على مدن وبلدات كانت في عهدة نظام الأسد؛ برز تشكيل هيئات ومحاكم شرعية، تتبع لها سجون ومراكز احتجاز لتكون بديلًا مقبولًا في حالة الفراغ الأمني التي تعقب عمليات التحرير.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان نشرت تقريرًا مفصلًا أمس السبت 16 أيار، فندت فيه أبرز مراكز الاحتجاز في سوريا، مستعرضة الانتهاكات المتبعة بحق المعتقلين، تحت عنوان «أبرز مراكز الاحتجاز التابعة للمعارضة المسلحة في انتظار العدالة».

واستعرض التقرير أسماء ومناطق مراكز الاحتجاز في محافظة حلب، والتي كان أبرزها سجون الهيئة الشرعية في مدينة حلب وريفها، وسجن مؤسسة التوحيد الأمنية التابع للواء التوحيد، وسجن أمن الثورة في بلدة الراعي، وسجون لواء بدر، مفندًا بعض الانتهاكات بحق المعتقلين والسجناء، أبرزها في سجون لواء بدر، من اختطاف وابتزاز مالي وإعدامات متكررة.

كما تناول تقرير الشبكة مراكز الاحتجاز المنتشرة في محافظة دمشق، ومنها سجون القضاء الموحد، والتي أنشئت عام 2014، وتضم محامين وقضاة متنوعين، إضافة إلى سجن التوبة التابع لجيش الإسلام، إذ لا يسمح للناشطين الحقوقيين دخول السجن، كما لا يمكن للموقوف توكيل محام عنه.

إلى جانب تلك السجون، ضمت محافظة دمشق مراكز احتجاز أخرى وهي: سجون جيش الأمة المنحل، سجن الهدايا، سجون فيلق الرحمن، سجن المنطقة، سجن النساء.

كما احتوت محافظة درعا، على مركز احتجاز تابع لمحكمة غرز، قبيل تشكيل دار العدل العام الفائت لتكون الجهة القضائية الوحيدة في المحافظة، مشيرة إلى انتهاكات طفيفة حصلت في مراكز احتجاز المحافظة.

وتضمن تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان قائمة بأسماء عدد من المعتقلين والمختفين قسريًا، موصية بضرورة إدانة التعذيب والاختفاء القسري، والتوقف عن استخدام مراكز الاحتجاز السرية، وإحالة الملف السوري للمحكمة الجنائية الدولية، ومحاسبة جميع المتورطين.

عقد الآمال على «المصالحات» وتأييد بشار الأسد «قهرًا»

محمد فواز

على الرغم من أن الكثيرين خارج الزنزانات لا تروقهم فكرة المصالحات، إلا أنها تعتبر أمل المعتقلين الوحيد داخل الزنزانة، فلا يدخل معتقل جديد إليها حتى يتبادره الناس بالسؤال عن أمر ما، وعما يجري في الخارج، ويسأل كل عن بلدته، هل تجري فيها مصالحة؟

في كل يوم يستيقظ المعتقل منتظرًا الخروج، حتى إذا حل المساء يعتريه اليأس، واستمرار ارتفاع مؤشر الأمل هذا وانخفاضه يجعل أجواءً من الكآبة والحزن تسود الزنزانات، وبعض المعتقلين يصابون بنوبات عصبية شديدة، والسبب هو استمرار ارتفاع وانخفاض هذا المؤشر بشكل متكرر.

جهاد، الذي كان معتقلًا في فرع السياسية بدمشق، وهو من حي برزة، يقول «جاؤوا بي أنا وعدة أشخاص من برزة وقالوا لنا إنكم ستخرجون بالمصالحة، وعند دخول كل معتقل جديد كنا نسأله بلهفة» هل من جديد في مصالحة برزة؟ ليقول لنا أحدهم: لا أعلم شيئًا، فنتركه، ويأتي آخر فيقول: إنها فشلت، فنغضب منه ونتهمه بالكذب».

يتابع جهاد حديثه لعنب بلدي «كنا نستيقظ كل يوم ونجهز أغراضنا أملًا بأن نخرج، ونروي لبعضنا ونفسر الأحلام التي قد تكون مبشرة بالحرية، وكلما فتح السجان الباب نأمل أن ينادي علينا بإخلاء السبيل، ومما يزيد الأمر سوءًا تلك الكلمات التي كان السجان يتعمد أن يلقيها بسخرية «الأمور جيدة وهناك أخبار مبشرة».

«كنا نتلقف هذه الأخبار ونتأمل بها كثيرًا، وكنا نكتشف في كل مرة أن هذا مجرد كلام مقصده أن يجعلنا نتأمل بأوهام ثم نيأس بعد انتظار طويل، كان هذا حالنا كل يوم حتى يحل المساء فنيأس من الخروج، البعض يجلس منزويًا ليبكي والبعض يدعو الله، وآخرون يحاولون إمضاء الوقت بالكلام عن ذكريات الحياة خارج المعتقل، والبعض يلجأ إلى النوم»، استمر جهاد على هذه الحال حتى أفرج عنه بعد مضي خمسة أشهر من اعتقاله.

إجبار المعتقلين على الهتاف والتأييد لبشار

يستغل السجانون والعساكر كل مناسبة «وطنية»، فيفتحوا باب الزنزانة ويأمرون المعتقلين بالهتاف لبشار الأسد، وفدائه بأرواحهم ودمائهم. هذا ما يسمى بـ «القهر النفسي»، فإجبار المسجون على تمجيد سجانه أمر صعب، ويشعر الإنسان بالغيظ والغضب، وعادة ما يكون لهذا الشعور ارتدادات على نفسية المعتقل، إذ يؤدي به في بعض الحالات إلى نوبات بكاء، وفي حال لم يتم التنفيس عن الغضب بالكلام أو البكاء قد يؤدي إلى انهيار عصبي من شدة الكبت.

«مررت شخصيًا بهذه التجربة، حيث كنت معتقلًا في فرع الفيحاء بدمشق... وعندما جرت ما تسمى الانتخابات الرئاسية أجبرونا على انتخاب بشار الأسد. أخرجونا وأمرونا بوضع توقيعنا على ورقة الانتخاب، وبعد فوزه فتح السجان الباب وقال: اهتفوا لرئيسكم وتاج رؤوسكم بشار الأسد»، يقول المعتقل المفرج عنه.

مضيفًا «هنا، بدأ المعتقلون المساكين بالهتاف بالروح بالدم نفديك يا بشار، والله سوريا بشار وبس، كنت حاضرًا هناك، وشعرت بالغضب وأحسست بالذل، فكيف أهتف لمن سجنني ظلمًا وعذبني ظلمًا وحرمني من رؤية أطفالي ظلمًا.. كيف أهتف لمن رأيت بسببه الناس يموتون مرضًا وجوعًا».

عنب بلدي - العدد 169 - الأحد 17 أيار/مايو 2015
enabbaladi@gmail.com

للحكمة بيت في دوما المحاصرة

«بيت الحكمة» مشروع شبابي لتعزيز ثقافة القراءة

«جميعنا سجناء، لكن بعضنا في سجون ذات نوافذ، وبعضنا في سجون من دون نوافذ». عبارة وُجدت على صفحة كتاب في أحد رفوف مكتبة "بيت الحكمة" في مدينة دوما، الواقعة في الغوطة الشرقية لدمشق.

عنب بلدي - الغوطة الشرقية

مكتبة بيت الحكمة

حنين، هي إحدى مؤسسي المكتبة، التي تضم مئات الكتب المستعملة، قالت إن العبارة المكتوبة تعود إلى شخص يدعى عبد الرحمن كان يتواصل مع «حبيبته» شهرزاد ما بين 2007 و 2013، بعبارات مشابهة خَطّها على صفحات عدد من الكتب، «ولا أدري كيف جاءت هذه الكتب إلينا، هل باعها عبد الرحمن قبل أن يهاجر كما فعل كثر أم تبرّع بها».

وأردفت حنين في حديثها إلى عنب بلدي إن «التراسل عبر الكتب جعلني أتخيل أن عبد الرحمن ربما يكون أمين مكتبة تتردد عليها شهرزاد؛ كان من الرائع أن نقرأ كتبًا بعبق حب مميز تحت القصف، ونحفظ ذكريات عزيزة لأشخاص ربما اضطروا أن يتركوا بلدهم».

ثلاثة آلاف كتاب من "قارعة الطريق" إلى رفوف المكتبة

خولة، وهي المسؤولة عن مكتبة بيت الحكمة ورئيسة مجلس إدارتها، قالت إن الانقطاع المتواصل للكهرباء ووسائل الاتصال دفع شباب «دوما» إلى التفكير بطريقة لملء الفراغ الذي يعيشونه في المدينة المحاصرة «بطريقة مفيدة ومسلية في آن معًا»، وأوضحت في حديثها إلى عنب بلدي أن الفريق بدأ مشروعه بجمع حوالي ثلاثة آلاف كتاب، «جُردت ونُسّقت بعناية من خلال تدوين اسم الكتاب ومصدره، بالإضافة إلى معلومات أخرى عنه، ليتكلل المشروع بالنجاح بعد عمل شهرين متواصلين وتُطلق المكتبة في السادس من حزيران 2013».

ولا يقتصر دور مكتبة بيت الحكمة على توفير الكتب للقرّاء، فهناك عدد من النشاطات والفعاليات التي يُنظّمها الكادر الإداري للمكتبة، وإدارتها بصدد إطلاق معرض للكتاب على غرار «ربيع وكتاب» في حزيران الماضي، بحسب خولة، التي أشارت إلى أن فكرة المعرض جاءت «في محاولة لإعادة القيمة الحقيقية للكتب عبر جمعها وبيعها بأسعار رمزية تتناسب مع الوضع المعيشي في الغوطة بعد أن أصبحت تُباع على قارعة الطريق نظرًا لغلاء المعيشة».

وأضافت خولة إن المعرض يهدف إلى «تعزيز فكرة أهمية الكتب، وإضفاء جو سلمي ومدني على الحياة داخل المناطق المحاصرة، ولإنشاء صرح ثقافي راسخ في البلاد يساعد على بناء سوريا الجديدة بعد تحريرها».

مشروع ثقافي في مرحلة «الإنعاش المبكر»

دُعمت المكتبة في بداية تأسيسها من قبل مؤسسات عدة، بحسب خولة، التي نوّهت إلى أن الدعم يقتصر حاليًا على منظمة "تبنّى ثورة" الألمانية، وهي منظمة أسسها ناشطون سوريون وألمان بداية العام 2012 لدعم المشاريع المدنية في سوريا.

من جهتها، أشارت صوفي شولكن، العاملة في المنظمة، في حديثها إلى عنب بلدي إلى أهمية المشاريع الثقافية في ظل الوضع المتردي الذي تمر به البلاد، كونها «مكانًا بديلًا عن تجارب وذكريات الحرب المتواصلة التي يقودها النظام ضد المدنيين في الغوطة، كما أنها مكان يعزز تنوع الأفكار».

وأردفت شولكن أن تأثير المكتبة على الإنعاش الثقافي في هذه المرحلة المبكرة هو أساس أي عمل إيجابي في المستقبل، معتبرةً أن المكتبة «مشروع مستديم والقائمون عليه أشخاص رائعون».

«المكتبة مكان يقصده كل متعطّش للمعرفة»

بدأت المكتبة باستقبال القراء بعد افتتاحها، وكانت الأولى في الغوطة الشرقية، ويصل عدد روادها في الأيام العادية (الخالية من القصف) إلى 80 قارئًا يوميًا، بحسب المديرة خولة.

وقد قسمت المكتبة أوقات الزيارة إلى فترتين، صباحية للإناث من 9 وحتى 3 عصرًا، ومسائية للذكور من 3 عصرًا وحتى 8 مساءً.

ندى، وهي طالبة أدب عربي وإحدى رُوّاد المكتبة، قالت إن «بيت الحكمة هي المكان الذي يقصده كل متعطش للمعرفة، وهي مكتبة شاملة تلبي احتياجات الطلاب كل حسب اهتمامه»، بينما أشار أحد الطلاب إلى إمكانية الاستفادة من المعلومات داخل القسم الطبي في المكتبة لمساعدة الجرحى جراء القصف المستمر التي تتعرض له المدينة.

واعتبر العديد من رُوّاد المكتبة أن مشاريع المكتبات أو أي مشروع ثقافي مشابه «يجعلنا لا نقف عند نقطة معينة كوننا محاصرين، بل يُمكّننا من أن نقرأ وندرس ونتقدّم».

«بيت الحكمة» ليست مكانًا للقراءة فقط

وقالت خولة إن صالة المكتبة مفتوحة "لأي شخص يريد إلقاء المحاضرات والندوات"، مضيفًة أن "العديد من الجهات حجزت المكتبة، كونها مكانًا ثقافيًا له نكهة خاصة ومكان اجتماع مناسب، إذ تتقدم الجهة بطلب إعارة للمكتبة وتتعهد بالحفاظ على المكان".

وهو ما أكده محمد خير النعّال، مدير مركز "تنمية"، الذي قال لعنب بلدي إن «المركز استفاد من المكتبة» على اعتبارها تحتوي على بعض التجهيزات اللازمة لإقامة الندوات والمحاضرات وحتى الدورات، معتبرًا أي مشروع مماثل لها عبر تنظيمه للفعاليات والأنشطة المختلفة هو «تغيير لمفهوم المكتبة التقليدي على أنها مجموعة من الكتب المرصوفة على الرفوف».

الطلاب يعانون في الوصول إلى المكتبات الخاصة

أبو عدنان، مدرّس وخطّاط من مدينة دوما، قال لعنب بلدي إن مكتبة بيت الحكمة «قدّمت كل جديد ومنوع فيما يخص أمور التربية والتعليم»، مطالبًا المجلس المحلي وجميع القائمين على الأمور التعليمية والتربوية في مدينة دوما بدعم مشاريع مكتبات خاصة بالمدارس «كون الطلاب يتكلفون أعباءً كبيرة في الوصول إلى المكتبات الخاصة».

أما علي الكحّال، وهو مدرس في مؤسسة رواد الهدى التربوية، أفاد بأن طلاب المؤسسة يرتادون المكتبة بشكل مستمر «لتعزيز إمكانياتهم العلمية» باعتبارها مرجعًا رئيسيًا لزيادة تحصيلهم العلمي في ظل انقطاع الكهرباء، مردفًا «كأيّ إنسان غيور على مسيرة التعليم في المدينة أطالب بتوسيع المشاريع التثقيفية لتشمل الغوطة الشرقية بأكملها وجميع المناطق المحررة في سوريا».

من جهته اعتبر سمير بويضاني، نائب رئيس المجلس المحلي في مدينة دوما، أن المكتبة «بادرة جيدة»، ناصحًا طلاب المدينة بزيارتها على اعتبارها «وفيرة بالكتب»، وصرّح في حديثٍ إلى عنب بلدي أن المجلس بصدد «تجهيز مكتبٍ للأنشطة الثقافية والرياضية على مستوى المدينة على أن يعمم لاحقًا على مستوى الغوطة».

مشاريع وزارية وعجز مالي لتطبيقها

تُدير وزارة الثقافة وشؤون الأسرة في الحكومة السورية المؤقتة العديد من النشاطات في بعض المدن الحدودية التركية، كمدينتي كلّس وغازي عنتاب، كما ترعى عددًا من المشاريع في الداخل السوري.

عنب بلدي اتصلت بالدكتورة سماح هدايا، وزيرة الثقافة، التي أشارت إلى أن «الوزارة مطّلعة على المشاريع القائمة في الداخل السوري ولكن الأهم هو قدرتها على التنسيق مع القائمين عليها ودعمهم».

وأضافت هدايا إن الوزارة «بدأت ببحث إمكانية التعاون لتفعيل مشاريع في الغوطتين الشرقية والغربية»، عازيَة عدم تواجدهم في تلك المناطق إلى «صعوبة الحركة فيها والوضع المالي السيئ خلال الشهور الأربعة التي مرت على توليها للوزارة"، منوهّة إلى أنه «من الممكن أن يكون مشروع مكتبة بيت الحكمة جزءًا من برنامج عملنا ونقطة انطلاقنا في دوما وريف دمشق».

وسيتم تفعيل العمل ضمن المناطق المحررة في الداخل السوري قريبًا، بحسب هدايا، التي أردفت «طرحنا مشروع مديريات الثقافة لكل الداخل السوري ليشمل الأرياف والمدن المحررة بشكل مصغر عن الوزارة، وستحوي جميع الأنشطة بما فيها الفن والرياضة والسينما والأدب ورعاية المرأة والشباب»، مضيفًة إن «أشخاصًا برعاية الوزارة سيشرفون على هذا المشروع، الذي انتهينا من دراسته بشكل كامل بانتظار المال الكافي لتطبيقه».

تُعتبر مكتبة بيت الحكمة من المشاريع المهمة لإغناء الفكر وبديلًا «ناجعًا» بحسب العديد من الطلاب الذين لم يستطيعوا إكمال تعليمهم في ظل الحرب التي تعيشها سوريا، ووجدوا فيها منهلًا لإثراء ثقافتهم.

تختم حنين حديثها مخاطبًة عبد الرحمن وشهرزاد «لا أدري أين أنتما الآن، ولكنّي أتمنى من كل قلبي أن تكون قصتكما الجميلة تُوّجت بجمال يشبه روحيكما، أتمنى أن ألتقي بكما يومًا وأسلّمكما ما حفظنا لكما من كتب لا تُقدر بثمن..كونا بخير.. كونا بحبّ».

* أعدت هذه المادة بدعم من البرنامج الإقليمي السوري

- يصل عدد رواد مكتبة بيت الحكمة إلى 80 قارئًا يوميًا، في الأيام العادية (الخالية من القصف)
- تقسم أوقات الزيارة في المكتبة إلى فترتين:
صباحية للإناث
9 صباحًا - 3 عصرًا
ومسائية للذكور
3 عصرًا - 8 مساءًا

قرآن من أجل الثّورة

أسامة شماشان – الحراك السلفي السّوري

عدل إلهي

إن قصة موسى مع العبد الصالح جاءت لتعلمنا كيف نتصرف ونسلك تجاه القوانين الاجتماعية.

لقد وقعت أحداث القصة منذ 3000 عام على الأقل، ومازالت وستبقى، درسًا للتفريق بين التشريعات البشرية الإنسانية لتحقيق العدل الإنساني، وبين التشريعات الإلهية الموحاة لتحقيق العدل الإلهي.

فالانسان وضع التشريع للأفراد لينظم حياتهم بعضهم مع بعض، وللجماعات لبناء الدول، وقد مثل هذا الطرف موسى عليه السلام، كرسول يحمل رسالة تشريعية، ولا يمكن لأي مجتمع التنازل عنها وإلا سيدمر نفسه بنفسه.

أما الجانب الآخر فهو العدالة الإلهية المطلقة، التي تعمل خارج التشريع والقانون، والتي لا يمكن لأي إنسان أو مجتمع أن يحيط بها وبظروفها، وهذا الجانب الآخر الذي يمثله العبد الصالح وهو العدالة الإلهية المطلقة.

بينما موسى يمثل الشرائع والقوانين، التي يجب أن تطبق على كل الناس بدون استثناء. لقد رأينا أن الله سبحانه، في الحالات الثلاث التي مرت مع موسى خلال رحلته مع العبد الصالح، واستنكرها موسى، نرى أن الله رحيم بعباده، ولا يقبل الظلم من أحد على أحد، وعندما يعجز الإنسان عن أن ينال حقوقه، أو تعجز القوانين الأرضية عن أن تحصّل له حقوقه، فعليه أن يثق بعدل الله سبحانه ورحمته، وعليه أن يثق بميزان رب العالمين الدقيق.

وعليه نفهم أنه لو وافق موسى ولو مرة واحدة على عمل العبد الصالح، لنسف بذلك كل شرائع وقوانين الدنيا، ولزالت الدولة من الوجود، وأعطى الحق لكل إنسان بأن يمثل العدل الإلهي فيما يفعل، ولقضى على بنية الدولة الأساسية في التشريع، أي مساواة الناس أمام التشريع والقانون.

لكن الله تعالى يقول في نهاية القصة بشكل لا لبس فيه، بأن مافعله العبد الصالح كان وحيا إليه من الله تعالى {وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا} (سورة الكهف، 82).

من غرفته المتواضعة في دمشق
«هكرٌ» علمته الثورة واخترق أكبر المواقع الموالية

محمد هشام

يجلس عمرو في غرفته أمام شاشتين براقتين، وعلى إضاءة خافتة من مصباح «ليد» ينهمك في عمله لساعات؛ عمرو هو شاب في السابعة عشرة من عمره، يقيم في إحدى ضواحي دمشق ويعمل في مجال القرصنة الإلكترونية.

بدأ عمرو العمل في هذا المجال عندما كان في الرابعة عشرة، حين جرب برامج القرصنة الحاسوبية، «لم أتجرأ على تجربتها وتوسيع نطاق استخدامها"، يقول عمرو «وذلك لقلة خبرتي وجرأتي، كنت أتخوف المساس بأحد المواقع الحكوميّة، وحتى الولوج إلى مواقع إلكترونية محظورة في سوريا بغرض تعلّم القرصنة"، معقبًا «لاسيّما أن الثورة لم تكن قد اندلعت بعد».

اندلاع الثورة في سوريا لم يفجر الكبت السياسي فحسب، فالمجتمع كان محرومًا من حقة في التعبير، ومع انطلاقها تفجرت مواهب عدة في مجالات متنوعة، وفق عمرو «بدّد ذلك عندي الكثير، وكسر حاجز الخوف الذي كان يحول دون تنمية موهبتي».

ولم تكن الثورة بالنسبة لعمرو مفصلية إذ أنها نمّت موهبته، بل ووظفتها أيضًا، فمع انطلاق ثورات الربيع العربي في تونس ومصر انتشرت ظاهرة الهجوم على المواقع الحكومية، أو «تهكيرها» كما يشيع التعبير، فبدأ البحث عمّن يشاركه الاهتمام والهدف لتأدية هذا المهمة في سوريا.

«فوجئت بأن عددًا من الخبراء السوريين المغتربين بادروا إلى إنشاء نشاط كالذي أبحث عنه"، موضحًا أنهم استغلوا ضمان أمنهم من قبضة النظام كونهم مقيمين في الخارج، وتعاونوا مع شبان متخفين مقيمين في الداخل، وبدؤوا عملهم في ظل حالة من الفوضى والاضطراب الأمني كانت تعيشها مؤسسات النظام بداية الثورة.

«التحقت بأحد فرق الهجوم الالكترونية التي تعرفت عليها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وانضم إلينا شبان سوريون آخرون خبراء في هذا المجال، وبتنا نتبادل الخبرات»، ليبدأ عمرو وفريقه بالهجوم على عدة مواقع سورية تابعة لحكومة الأسد، إضافة لمواقع روسية وصينية ولبنانية مؤيدة له.

وفي حديث إلى عنب بلدي يوضح عمرو أن الهجوم على هذه المواقع تسبب في اختراقها أو توقفها مؤقتًا، وأحيانًا باستغلال واجهتها لعرض رسائل أو نشر أخبار وصور وفلاشات تظهر انتهاكات الأسد ووحشية قواته في قمع الثورة.

ومن بين المواقع الإلكترونية الرسمية التي استهدفها فريقه، موقع صحيفة تشرين وموقع وزارة الداخلية، كما استهدفوا مواقع خاصة موالية للأسد مثل «أصداء الوطن»، وعدة مواقع روسية، إضافة لموقع وزارة الخارجية اللبناني وموقع نقابة الفنانين الأردني، واختراق أكثر من 8 آلاف حاسوب وموقع لمستخدمين موالين للأسد؛ مؤكدًا أن كل هذه العمليات موثقة بالفيديو.

وجد عمرو في الثورة السورية فرصةً لاكتشاف موهبته، وممارستها وتوظيفها في "نصرة المظلومين" وفق تعبيره، ويأمل أن يطورّها في المستقبل القريب، ليشكل وخبراء آخرين فريق عمل متكامل، يناصر الشعوب من خلال تقديم الدعم الإلكتروني.

عمرو مثالٌ عن موهبة أطلقت الثورة لها العنان وفتحت له بابًا، وداخل كل سوري هناك موهبة قيدتها سنيّ من الكبت؛ لكّن سوريا المستقبل ستكون بحاجة لكل موهبة من هذه المواهب، فلنجعلها ثورة الإبداع لتصل لاحقًا ثورة البناء.

«سجينان» في سيارة أجرة

يافا إدريس

كان يومًا من أيام دمشق الحارّة، وقفت وأنا أتصبب عرقًا بانتظار أن أستقل وسيلة نقل تأخذني إلى منزلي، أشرت بيدي إلى سائق السيارة القادمة باتجاهي وأخبرته بوجهتي؛ ما إن أغلقت الباب حتى فوجئت بعسكري لا يتجاوز الثلاثين يضع يده على مقبض الباب المواجه للسائق ويخبره أنه يريد التوجه إلى مكان بعيد نوعًا ما عن وجهتي. لم ينتظر السائق موافقتي بطبيعة الحال فكلانا لا يستطيع الرفض.

تململت في مقعدي قليلًا وأخبرت السائق أنني سأغير طريقي إلى مكان يتقاطع فيه طريقينا، أنا والعسكري، اختصارًا للوقت والمسافات.

استدار العسكري باتجاهي ورماني بنظرة امتنان لا تخلو من استغراب جعلتني أحدث نفسي بتهكم أن طرقنا أصبحت مختلفة تمامًا، أشبه بخطين متباعدين لا يلتقيان إلا في ساحة القتال أو على طاولة حوار بائسة، انطلقنا في مشوارنا وبدأ هو يحدثنا عن مدى شوقه لأهله الذين لم يراهم منذ عامين، ورغبته بالحديث مع الناس (المدنيين) بعيدًا عن موضوع السياسة والحرب، وعن معاناته في الخدمة على إحدى الجبهات المشتعلة مطلقًا النكت عن الرفاهية التي يتمتع بها عساكر دمشق مقارنة بغيرهم.

أوصلني السائق أولًا وعندما هممت بإعطائه الأجرة، مد العسكري يده وأشار إلي أن أعيد نقودي إلى مكانها، رفضت ورفض السائق بدوره قائلًا بامتعاض: «هيك بتدفع عنك وعنها»، وافق العسكري قائلًا «أنا بدي أعمل خير»، أجبته بحدة «في كتير أبواب للخير وفي ناس محتاجة.. أنا مو محتاجة». استدار ناحيتي «بس أنا محتاج.. محتاج دعائك.. ادعيلي».

حملقت في وجهه، رأيت التعب محفورًا في قسماته والحزن يتسلل من عينيه.

كرر: ادعِ لي.

مرت لحظة من الصمت تمتمت خلالها في داخلي وشفتاي مطبقتان ثم قلت له «الله ييسر أمرك»؛ وخرجت محملة بحزنه؛ كان صادقًا متعبًا وملوعًا مثلنا تمامًا.

فكرت طويلًا خلال طريق عودتي به وبمن مثله من أبناء هذه البلد، هم مثلنا، سجناء سجن واحد كبير يضمنا جميعًا، الاختلاف بيننا أنهم كانوا عونًا للسجان علينا فأي رحمة أستجدي لهم؟

ضبطت نفسي متلبسة بإنسانية في غير موضعها، أخذت أراقب حجم التشوه والتناقض النفسي والقيمي الذي نعيشه، مدركة أن اضطرابنا الداخلي هذا جزء محكم من حربهم علينا، فكيف لا أتعاطف مع ابن بلدي الذي ينطق لغتي ويستحلفني أن أدعي إلهنا الواحد لأجله؟

تقول لي صديقتي بمرارة إننا نقطن مدينة أشبه بمسرح يتقن سكانها ارتداء الكثير من الأقنعة والتبديل بينها وقت الحاجة، ويتحدثون بإسهاب بأكثر من لسان حسب الحاجة أيضًا وتضيف: علينا أن نرتدي هنا قلبًا من حديد ووجهًا من شمع.

فإن كان الحجاج وصف أهل العراق بأنهم أهل شقاق ونفاق؛ فنحن أهل دمشق -إلا من رحم ربي- أهل جبن ونفاق- ذريعتنا الوحيدة «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان».

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم
إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

احذروا الروابط الملغومة

قد تصلك يوميًا عشرات الروابط التي تحوي عناوين إما لبرامج أو تطبيقات أو صور وملفات من الأصدقاء وزملاء العمل عبر برامج وصفحات التواصل الاجتماعي وحسابات البريد الإلكتروني على شبكة الإنترنت، كالتي يتم تداولها من خلال موقعي فيس بوك وتويتر، وتطبيقات سكايب، واتس اب، فايبر، لاين، تانغو، وغيرها من التطبيقات التي توفر إمكانية تبادل الرسائل والملفات بين المستخدمين على جهاز الكمبيوتر أو الهاتف المحمول.

أسامة عبد الرحيم

تنتشر الكثير من الروابط المزيفة والملغومة على شبكة الإنترنت، التي تحمل أحيانًا عناوين براقة، مثل: اضغط لتحصل على 3 ملايين متابع و5 آلاف صديق، شاهد فضيحة كذا، فيديو حصري يظهر مقتل بشار الأسد، أو ظهور المهدي في باكستان، خروج الدجال في موزامبيق، أو ربما رابط لاستفتاء مزعوم على أنه قادم من إدارة تطبيق الواتس اب أو الفيس بوك، يطلب من المستخدم كتابة كلمة المرور وبعض المعلومات الشخصية للحفاظ على تفعيل الحساب، وآلاف العناوين والعبارات التي تهدف لجذب المستخدمين، ودفعهم للدخول إلى الروابط التي تحوي برمجيات خبيثة، والتي تنتقل تلقائيًا إلى جهازك بمجرد الضغط عليها.

يهدف قراصنة الإنترنت من تصميم الروابط الخبيثة، التي لا تشكل برمجتها صعوبة كبيرة بالنسبة لهم، إلى الإيقاع بأكبر عدد ممكن من الضحايا ليكوّنوا منهم شبكة إلكترونية تتيح لهم إمكانية التحكم في أجهزتهم عن بعد، واستخدامها كقاعدة لإطلاق رسائل البريد الإلكتروني المتطفلة، أو بغرض تسريب برنامج «مراقب لوحة المفاتيح» الذي يستطيع التعرف على كلمات المرور بمجرد استخدام لوحة المفاتيح، وبالتالي الوصول إلى الحسابات البنكية والمعاملات المالية، أو المعلومات الخاصة والحساسة التي يتداولها المستخدم عبر شبكة الإنترنت.

لتجنب الوقوع ضحية للبرمجيات الخبيثة اتبع النصائح التالية:

• تأكد من تثبيت وتحديث برنامج مضاد فايروسات AntiVirus على جهاز الكمبيوتر أو الهاتف المحمول، الذي يوفر خاصية الحماية على الإنترنت من نمط Internet Security، مثل البرنامج الشهير كاسبر سكاي إنترنت سيكيورتي KasperSky Internet Security، الذي يكشف الفايروسات على المتصفح، ويفحص الروابط قبل تحميلها، بالإضافة الى تـأمين جدار حماية Firewall لمنع التطبيقات الخبيثة من التسلل في الخلفية.

• احذر الروابط المستلمة من الحسابات الوهمية على شبكات التواصل الاجتماعي وعناوين البريد الإلكتروني مجهولة المصدر، لأن معظمها عبارة عن روابط دعائية أو برمجيات خبيثة.

• قبل النقر على أي رابط، تأكد من هوية المرسل من خلال التحقق من شخصيته الحقيقية، عبر سؤاله بعض الأسئلة المشتركة بينكما خشية أن يكون حسابه قد تم اختراقه، إذ يقوم المخترق باستخدامه وجعله منصة لنشر الفايروس ضمن قائمة أصدقائك.

• تجنب فتح أي رابط قبل فحصه من خلال مواقع متخصصة بفحص الروابط عبر شبكة الإنترنت، مثل:
http://www.scanthis.net
أو https://www.virustotal.com
الذي يوفر خدمة فحص الروابط والملفات على الشبكة.

• إذا شككت برابط ما، وقمت بالنقر عليه دون الانتباه للتعليمات السابقة، قم بتعطيل خدمة الإنترنت في جهازك بسرعة، ثم أغلق جميع الصفحات والتطبيقات المفتوحة، وقم بإعادة تشغيل الجهاز لتضليل المهاجم، وبعد إقلاعه قم بإجراء فحص كامل للجهاز من الفيروسات والبرمجيات الخبيثة من خلال مضاد الفايروس، ثم قم بتغير كلمات المرور الخاصة بحساباتك لمنع المخترق من الاستفادة منها في حال استطاع الحصول عليها.

• احرص عند إدخال كلمة مرور أو معلومات شخصية أو مالية، على التأكد من طريقة كتابة الرابط للصفحة والتحقق من كتابته بشكل صحيح، لأن الكثير من الصفحات المزيفة تستخدم اسمًا وشكلًا وتصميمًا مطابقًا للشكل الحقيقي لتضليل المستخدم، عبر استبدال بعض الأحرف الموجودة في الرابط أو إضافة حرف واحد، مثل:
www.faceb00k.com
بدلًا من
www.facebook.com،
لاحظ كيف تم استبدال حرفي oo بصفرين 00.

ما الهدف من فتح الرابط أو النقر عليه؟ وما هي الفائدة التي يجنيها المهاجم لمجرد النقر على الرابط؟
بعد النقر على الروابط الخبيثة، التي قد تصل عبر الأصدقاء في واتس اب أو فيس بوك ماسنجر قد يتوقف جهازك بشكل مفاجئ وتظهر لك صفحات غريبة، وربما يقوم جهازك بإعادة تشغيل نفسه، ليتبين لاحقًا بأن بعض الملفات قد اختفت واختفت معه بعض السماحيات في جهازك.

لعنة الألفية

لماذا يفشل النشاط التغييري؟

صدر هذا الكتاب عام 2013 إبان حركات الربيع العربي، وهو من تأليف طوني صغيبني، شاب لبناني علّمته بلده معنى الحرب والاحتجاجات مع أبجدية المدرسة، ما يعطي الكتاب أهمية كونه ابن الواقع الذي يتحدث عنه.

يقول الكاتب في مقدمة كتابه: «نحن نحتاج للكثير من الدراسات والبحوث في علوم الاجتماع، التاريخ، الاقتصاد، والسياسة لكي نفهم العوامل التي كسرت الحركات التغييرية في أيامنا، لكن بما أن هذه الدراسات غير متوافرة حاليًا، نستطيع بدلًا عنها أن نحاول تحديد مجموعة من الأفكار المعتنقة بشكل كبير اليوم من قبل الناشطين والتي تعطّل فاعليتهم بشكل كبير».

يقع الكتاب في عشرة فصول موزعة على 84 صفحة، وهو محاولة نقدية للعديد من التكتيكات السياسية المعتمدة، بدءًا من اعتبار اختزال الثورات بالاحتجاجات والاعتصامات فقط، مرورًا بالخمول الإلكتروني ومشكلة الإنترنت، وصولًا إلى فصل القضايا عن بعضها وكأنها متناقضة مع بعضها البعض، مثل البيئة والسياسة والروحانيات والتعليم والاقتصاد.

وفي هذا يقول صغيبني: «في مواجهة سيستم يرتكز على رؤية شمولية ومؤسسات تتحكم وتمنهج كافة أوجه الحياة، نحن نستعين بحركات جزئية ورؤى ذات بعد واحد أو من دون رؤية على الإطلاق، نحن نحتاج لمقاربة حياتية شاملة وجديدة لفهم التأثير المتبادل بين الأبعاد الروحية - الثقافية، والاجتماعية - السياسية، والبيئية».

في فصله الثامن (أزهار أم بنادق) يتحدث طوني عن مفاهيم أبعد من ثنائية العنف واللاعنف في النشاطات التغييرية، وينقد الثغرات الموجودة في كلا المنهجين استنادًا على حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، مع إشارات لثورات الربيع العربي واستحالة التكتيكات اللاعنفية ببعضها كالحالتين السورية والليبية.

يختم صغيبني كتابه بفصل «نحو ثقافة جديدة» بقوله «يكفي ضجيج، نحن نحتاج لثقافة فعل، لا ثقافة تعتقد أن الصراخ هو فعل سياسي، نحن نحتاج لثقافة مقاومة، حاون وقت إيقاف تحديث ستاتوساتنا على فايسبوك وتويتر، والبدء بالمقاومة السياسية المنظمة».

عنب افرنجي

بريطانيا - مركز التفكير وإعادة البناء

بريطانيا

زار عمدة مدينة مانشستر مكتب الجالية السورية في المدينة (التفكير وإعادة البناء) يوم الاثنين 11 أيار، وقام بتسليم مبلغ 1113جنيهًا استرلينيًا مقدم من جمعية تدعى «نحن نحب مانشستر». وسيخصص المبلغ التمويل دورات تأهيل للاجئين السوريين في مانشستر، تساعدهم على التعرف على الثقافة البريطانية، بالإضافة لتعليم اللغة الإنكليزية والكمبيوتر والمهارات الأساسية في البحث عن العمل، وذلك بهدف مساعدتهم على الاندماج في المجتمع البريطاني.

كما قام مكتب الجالية السورية في مانشستر بزيارة رئيس مركز الشرطة «توني ليود»، لتعريفه بنشاطات المكتب والمشاورة بالقضايا المتعلقة بتوقيف السوريين في المطارات أثناء السفر والعودة إلى بريطانيا، بالإضافة إلى نقاش حول السياسات المتعلقة بسوريا وتزايد الكراهية للمسلمين في بريطانيا للعمل على تخفيف حدتها.

اسطنبول - ماهر زين

تركيا

نظم «الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية» أمس السبت 16 أيار الحفل الختامي لـ «الملتقى الدولي الثقافي للطلاب الأجانب» في منطقة شيرين أفلر في اسطنبول، بحضور جمهور عربي ودولي إضافة لعدد كبير من السوريين. شارك في الحفل المنشد ماهز زين إضافة لطلاب يمثلون 160 دولة من بينهم سوريون. تميز الحفل بحضور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي حيا الحضور وألقى كلمة رحب فيها بوجود السوريين والعراقيين في بلاده. وكان لجمعية النور السورية في اسطنبول دور في الحفل، بحسب ما ذكرته إحدى أعضاء الجمعية، فقد شاركت في توزيع بطاقات الدعوة على السوريين إضافة لتأمين مواصلات من كل المناطق في اسطنبول، كما وزعت قبل الحفل وجبات غداء على الحضور، وذلك بحسب ما ذكرته إحدى السوريات التي حضرت الحفل لعنب بلدي

لبنان - النساء الآن

لبنان

نظم مركز «النساء الآن» يوم السبت 16 أيار محاضرة عن المخدرات وأخطارها، بالتعاون مع مؤسسة «غراس الخير للتنمية» وبحضور فريق المركز ومجموعة من متدربات المركز، وناقش المدرب مع المتدربين الأعراض التي يتم ملاحظتها على المدمن، وكيفية التعامل معها والعلاج منها.

كما قدم فريق الدعم في المركز يوم الاثنين 11 أيار مجموعة من الأنشطة للأطفال في مخيم برإلياس، ضمن برنامج الدعم النفسي لمركز النساء الآن. وتضمنت الأنشطة، التي استهدفت أطفالًا ما بين 6 و13 سنة، مجموعة من الألعاب والمسابقات لترسيخ مبادئ المحبة والسلام بين الأطفال، وذلك بحسب صفحة المركز على الفيسبوك.

الأردن - مجموعة «همة التطوعية»

الأردن

دعا فريق «سوريات عبر الحدود» بالمشاركة مع فريق «ينبوع الشام» لحضور المعرض الفني الثاني للرسم والفن التشكيلي في مركز سوريات عبر الحدود في عمّان، وذلك من يوم الجمعة 15 أيار ولغاية 18 أيار، حيث قام بعض من شباب مخيم الزعتري بعرض لوحاتهم.

نظم فريق «ملهم التطوعي» بالتعاون مع «مشروع أثر الفراشة» و «مشروع البدر» يومي الجمعة والسبت 15-16 أيار إعادة لعرض مسرحية «طلعنا عالحرية»، وذلك بعد نجاح العرض الأول الذي أقيم في الأسبوع الماضي على مسرح عرجان في المركز الوطني وجمع خلاله مبلغ $10000 تعود للأطفال المصابين بمرض السرطان. وقد تميز العرض الأخير بحضور مميز من وزراء وإعلاميين، بحسب ما ذكرت صفحة ملهم على الفيسبوك.

يذكر أن العرض من إخراج الفنان جلال الطويل وتمثيل مجموعة من الأطفال السوريين المتضررين جسديًا ونفسيًا بسبب الحرب.